

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإجتماعية
الفرع : فلسفة
التخصص: فلسفة عامة
رقم :.........

إعداد الطالبتين:
شيماء خضراوي
يوم: 20 /06/ 2023م

النبوة عند الفارابي

لجنة المناقشة :

حمدي لكحل	أ.مح.ب	جامعة بسكرة	رئيسا
كشكار فتح الله	أ. د	جامعة بسكرة	مشرفا
نوي حمادي	أ.مح.ب	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى :{ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ } [لقمان :12]

وقال رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام : من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل.

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السموات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه، كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف "كشكار فتح الله" الذي تفضل بالإشراف علي وساعدني على إنجاز هذا البحث المتواضع بنصائحه القيمة وتوجهاته السديدة ولم يبخل علي بها رغم كثرة أعماله. أعانه الله في كل درب يسلكه فقد كان نعم الأستاذ ونعم المشرف.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

[الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات]

لم يبق لآخرين ما يقدمونه لي، فإن والدي قد فعل كل شيء، إلى سندي وملجئي الآمن، داعمي ومشجعي الدائم، حين ينادونني باسمه أسعد وأزدهي بأنني ابنته وثمرته، من رأيت انعكاس نجاحي وفرحي بريقا في عينيه لا أستطيع أن أقول لك شكرا فهي لا تقال إلا في النهايات وأنا أرى نفسي دائما في البداية.

إلى من جعل نفسه شمعة تحترق لتضيئ ثمارا قد حان قطفها،إليك نبض قلبي

"عبد القادر خضراوي"

"إذا رزقت بفرحة فابدأ بها مع أمك"، رفيقتي وأماني،بطلتي ومعلمتي الأولى، من علمتني معنى الحنان والعطاء،معنى الصبر والقوة، من كان دعاؤها ورضاها وصلتي في المسير حفظك الله ورعاكي، إليك سعادتي "صليحة خضراوي"

إلى المحبة التي لا تفنى إلى من شاركتهم كل حياتي إخوتي الأعزاء اسمهان، هاجر، أكرم، ريحان، ونذير، وإلى رمز البراءة جود.

إلى روح أختي سهيلة رحمها الله وغفر لها واسكنها فسيح جنانه، إلى صديقتي الغالية نبيلة، إلى كل من ذكرتهم ذاكرتي ولم تذكرهم مذكرتي.

شيماء خضراوي

فهرس المحتويات :



مــــقدمة

تعد الحضارة الإسلامية من أبرز الحضارات التي ظهرت في التاريخ، حيث أسهمت في العديد من المجالات مثل العلوم والأدب وخاصة الفلسفة، ومن بين الشخصيات المهمة في هذه الحضارة برز اسم أبو نصر الفارابي الذي يعتبر من أكبر وأهم الفلاسفة في العصر الوسيط، حيث احتل مكانة بارزة في الفلسفة واعتبر رمزا للتفكير الفلسفي والعقلاني في العالم الإسلامي و كان له دور كبير في تطوير المفاهيم الفلسفية والدينية. وذلك من خلال مزجه بين جميع العلوم الموجودة مستخدما بذلك الكثير من المصطلحات الفلسفية خاصة في الفلسفة اليونانية التي كان لها دورا هاما في فلسفة الفارابي.

واحدة من أهم القضايا التي اهتم بها الفارابي بشكل خاص هي قضية النبوة حيث قام بتحليل ودراسة هذه القضية من خلال منظوره الفلسفي الخاص وأسهم في تطوير الفهم الإسلامي للنبوة، حيث سنركز في بحثنا هذا على دراسة وتحليل نظرية النبوة عند الفارابي.

تتمحور مشكلة هذا البحث حول فهم وتحليل نظرية النبوة ودورها في الفلسفة الإسلامية في نظر الفارابي.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف كان تصور الفارابي للنبوة ؟ وما هي أهم العوامل التي دفعت بالفيلسوف الفارابي للاهتمام بنظرية النبوة ؟

- كما تتضمن الأسئلة الفرعية التالية:
- من هو الفارابي؟
- ما هي الظروف السياسية والاجتماعية والدينية التي كان لها الأثر في فلسفة الفارابي؟
- وما هي أهم المنابع الفكرية الدينية والفلسفية التي استند إليها الفارابي في تطوير فكره؟

وقد كان وراء اختياري لهذا الموضوع عدة أسباب منها ما هو ذاتي و منها ما هو موضوعي.

فقد اخترت موضوع النبوة عند الفارابي دون سواه بقناعة شخصية لدوافع عدة منها:

*استحسان الأستاذ المشرف للفكرة

*الميل للدراسات العربية الإسلامية

*الرغبة في التعرف على أحد أهم كبار المفكرين العرب المسلمين و الإهتمام بموضوع النبوة عند الفيلسوف الفارابي بعد أن كان ضمن سلسلة المحاضرات التي تلقيناها خلال مسارنا الدراسي.

أما عن الأسباب الموضوعية فقد تمثلت في:

*غياب موضوع النبوة في الدراسات السابقة

* محاولة لتعزيز ثقافتنا وفهمنا للتراث الفكري والثقافي العربي الإسلامي

تلك هي الأسباب التي دفعتني على العموم إلى القيام بهذا البحث واختياري لهذا الموضوع لعلني أضيف شيئا جديدا يثري مكتبتنا، ومن هنا يمكن أن نحدد الأهداف العامة للبحث فيما يلي:

* إن الهدف الرئيسي العام في هذا البحث هو إبراز شخصية عربية إسلامية، كان لها وزنها وثقلها في الفكر البشري والاجتماعي والسياسي والفلسفي والأخلاقي وهي شخصية الفارابي الملقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو.

* إبراز الخطوط العريضة التي تضمنته أفكاره الفلسفية والدينية فيما يخص نظرية النبوة

* مساهمتي في إحياء الفكر الإسلامي

* ولتسليط الضوء على أفكار الفارابي وفهمه الفلسفي للنبوة وتحليل العوامل التي أثرت على تكوين هذه الأفكار بما يساهم في إثراء النقاش الفلسفي والديني حول النبوة

وقد استدعى لمعالجة بحثنا هذا الاعتماد على المنهج التحليلي لسير العمل ودوره البارز في تفسير وفهم الظواهر بمختلف أشكالها ولتناسبه مع طبيعة الموضوع،حيث سنتعرض إلى النصوص والمصادر التي كتبها الفارابي بنفسه وأيضا المراجع والدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم النبوة ونقوم بتحليل هذه المصادر وفهم الأفكار والتصورات التي قدمها الفارابي حول النبوة عند الفارابي وأيضا اعتمدت على المنهج التاريخي فيما يتعلق بعرض حياة الفارابي، وفي الأخير استعنت بالمنهج النقدي في نقد تصوره للنبوة.

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدت إلى تقسيم موضوع البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ففي المقدمة تحدثت عن أهمية الموضوع ثم طرحت فيها الإشكال الرئيسي وما تفرع عنها من إشكاليات فرعية، وبدأنا بالفصل الأول، الذي خصصته لحياته وبيئته والذي يحتوي على ثلاثة مباحث، المبحث الأول عنوانه ترجمة للفيلسوف الفارابي، مولده، نشأته، مصنفاته، أما المبحث الثاني تطرقت فيه عن ظروف عصره السياسية، الاجتماعية، الدينية، وفي المبحث الثالث تطرقت فيه عن منابع فكره الدينية والفلسفية، القرآن الكريم، أفلاطون، أرسطو.

أما في الفصل الثاني تطرقت لمفاهيم النبوة لغويا و اصطلاحيا، و فلسفيا.

وفي الفصل الثالث والذي عنونته بنظرية النبوة عند الفارابي والذي كان جوهر الموضوع فقسمته لثلاث مباحث المبحث الأول ذكرت فيه أهم العوامل التي دفعت بالفارابي للاهتمام بالنبوة وأما في المبحث الثاني فقد عنون بموضوع النبوة كما تناولها الفارابي و الذي تطرقت فيه تفسير الفارابي ودور الأحلام و المخيلة في موضوع النبوة وذكرت أيضا كيف فرّق الفارابي بين النبي والفيلسوف.

وللإحاطة بعناصر الموضوع وأفكاره اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع الضرورية

أما عن العوائق والصعوبات التي واجهتني فتتمثل في:

* تشعب الموضوع واتساعه إنعكس سلبا على الإلمام به.

* كثرة المعلومات وتداخلها.

* تشتت الأفكار.

* صعوبة ضبط الخطة .

الفصل الأول : نبذة عن حياة الفارابي

تمهيد:

المبحث الأول: ترجمة للفيلسوف الفارابي

المطلب الأول : المولد

المطلب الثاني: النشأة

المطلب الثالث : مصنفاته

المبحث الثاني: ظروف عصره

المطلب الأول : الظرف السياسي

المطلب الثاني : الظرف الاجتماعي

المطلب الثالث: الظرف الديني

المبحث الثالث: منابع فكر الفارابي الدينية والفلسفية

المطلب الأول: القرآن الكريم

المطلب الثاني: أفلاطون

المطلب الثالث: أرسطو

تمهيد:

لقد جاءت الفلسفة الإسلامية زاخرة بالعديد من الشخصيات البارزة، التي تركت بصمتها في الفكر بصفة عامة والفلسفة بصفة خاصة، ويعد الفارابي من أهم هاته الشخصيات أو الفلاسفة المسلمين الذين ساهموا في إثراء الفلسفة الإسلامية، في هذا الفصل سوف نتطرق إلى تعريف هاته الشخصية الفلسفية للقارئ وترجمة حياته حتى يكون على دراية بالظروف التي نشأ فيها، وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث ولكل مبحث ثلاث مطالب المبحث الأول عنوناه ترجمة للفيلسوف الفارابي، والمبحث الثاني تكلمت فيه عن ظروف عصر الفارابي السياسية والاجتماعية والفكرية، وفي الأخير تكلمت عن منابع فكره وبدأنا بالقرآن الكريم ثم أفلاطون وأخيراً أرسطو.

المبحث الأول: ترجمة للفيلسوف الفارابي

المطلب الأول: المولد

هو محمد بن طرخان بن أوزلغ يكنى بأبي نصر ويلقب بالفارابي نسبة إلى فاراب، وهي إحدى الولايات التركية المحادة لإيران[1]، ويسميه أهل الشرق المعلم الثاني بعد أرسطو المعلم الأول[2].وقد اختلف المؤرخون حول أسلافه، يعتقد البعض أنه تركي والبعض الآخر يعتقد أنه فارسي بشكل عام يصعب الوصول إلى خاتمة نهائية حول هذا السؤال،لأنه ولد في منطقة بين دولتي تركيا وبلاد فارس، والدول العربية لا تعرف الحدود الدولية أو الجنسية كما نعرفها الآن لذلك يحق لنا أن نقول إن الفارابي عربي في الثقافة واللغة،وإسلامي في العقيدة والفكر،وإن كان أصله تركي أو فارسي، وهذا ما نؤكده حقيقة أنه بالرغم من ولادته في فاراب

---

[1] محمد جعفر شمس الدين وآخرون، أبو نصر الفارابي فيلسوف الإسلام والمعلم الثاني، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، دمشق، الطبعة الأولى 1409هـ 1989م ص19.

[2] الأستاذ سعدون محمود الساموك ، الفلسفة الإسلامية ،شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص119.

إلا أنه تركها في سن مبكر لبغداد، حيث صنع هناك اسمه فيلسوفا، فليس لديه من فاراب إلا طفولته والنشأة الأولى[1].

لم يذكر المؤرخون تاريخ ولاته إلا أنهم قاموا باستنتاجها عن طريق معرفتهم لتاريخ الوفاة والسن الذي كان عليها أثناء وفاته، فقد ذكر المؤرخون أنه توفي بدمشق في شهر رجب وهي (333هـ) وقد ناهز الثمانين عاماً وبهذا تم تحديد لسنة الميلاد ورجحوا أن تكون السنة هي (259هـ).[2]

وهذا الاستنتاج ضروري إذ أن المعلم الثاني لم يترجم لنفسه كما صنع بعض مفكري الإسلام وكذا لم يفعل ذلك أحد من تلاميذه وبذا تضل في حياة الفارابي فترة غامضة قد يجلوها كشف علمي[3].

المطلب الثاني: النشأة

في الحقيقة أن النشأة الأولى لأي إنسان لاسيما فيلسوفنا هامة جداً في حياته،ففيها ترتسم الخطوط الأولى لشخصيته وقد تبقى آثار هذه النشأة ملاصقة له حتى عمره المتأخر، ولكن مما يأسف له أن نشأة الفارابي الأولى هي واحدة من الصفحات المجهولة، فنحن إذا تصفحنا التاريخ نجده يتضمن صمتا تاما عن فترة الطفولة وفترة الشباب أيضا[4]. إذن فحياة الفارابي منذ طفولته وشبابه وحتى أواسط عمره لا نكاد نعرف عنها شيئاً اللهم إلا ما ذكر من أن أباه كان قائد جيش، فنستنتج أنه نشأ ميسور الحال ولكنه لم يسلك سلوك أولاد القادة

---

[1] زينب عفيفي، تصدير د.عاطف العراقي، الفلسفة الطبيعية والإلهية وعند الفارابي،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2003م،ص25.

[2] الدكتور خالد عبد الوجود مصطفى محمد دويدار، موقف الفارابي من نظرية المعرفة عند ارسطو، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمتوفية، العدد الأربعون، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر ، ص122 .

[3] سعيد زايد ، نوابغ الفكر العربي، "الفارابي"،دار المعارف، الطبعة الثالثة، ص15.

[4] محمد حسن مهدي ،المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد- الأردن ، 2014، ص24 .

والأمراء الذين كثيرا ما يميلون إلى الترف والبذخ والإقبال على الملذات، ولعل فيما امتاز به الفارابي من الشجاعة والصبر على احتمال متاعب الدرس ومشاق الأسفار وشظف العيش مباشر بأنه سليل أبطال[1].

لقد ركز المؤرخون على عرض حياته الشخصية والفكرية ابتداءً من قدومه إلى بغداد، وهذه مرحلة متأخرة نسبيا في حياة الفارابي.

نشأ الفارابي على ثقافة لغوية دينية، فقد أقبل على العلوم الإسلامية من فقه وحديث وتفسير وتعلم اللغة العربية والتركية والفارسية ويبعد الظن أنه عرف لغة أخرى غير تلك اللغات، فما رواه ابن خلكان من أنه كان يلم بسبعين لسانا يدخل في باب الأساطير،وقد تبين أنه لم يكن يعرف اليونانية ويتضح ذلك من تحليله لكلمة السفسطة في كتابه إحصاء العلوم، ولقد نال الفارابي أيضا قسطا من الدراسات العقلية المحيطة به من رياضة وفلسفة ولعله لم يتجه إليها إلا متأخراً[2].

وقد غادر فاراب قاصدا بغداد عاصمة العلم والمعرفة بعد أن تجاوز سن الأربعين من عمره[3] وفي بغداد أتيحت له الدراسة، فعكف على الطب والموسيقى والعلوم والرياضيات،وقد تلقى الفارابي علوم الحكمة والمنطق على يد "يوحنا بن جيلان " وتتلمذ على "متى بن يونس" الذي انتهت إليه رئاسة المنطقين في عصره حتى برع في تلك العلوم وسلح نفسه بسلاح المنطق حيث قال فيه "ابن صاعد": اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن جيلان فبذ جميع أهل الإسلام فيها وأتى عليهم في التحقق بها،فشرح غامضها، وكشف سرها،وقرب تناولها،

---

[1] محمد حسن مهدي ، المرجع السابق، ص25.

[2] سعيد زايد ،نوابغ الفكر العربي،"الفارابي"،دار المعارف – 1119 كورنيش النيل– القاهرة ج.م.ع ، الطبعة الثالثة، ص 15،16.

[3] منور قيروان ،الدولة في تصور الفارابي، رسالة ماجستير في الفلسفة السياسية ،جامعة الجزائر معهد الفلسفة،1993–1994.

وجمع ما يحتاج إليه فيها في كتب صحيحة العبارة، لطيفة الإشارة على ما أغفله الكندي وغيره في صناعة التحليل وأنحاء التعليم .....

وهكذا استفاد الفارابي من التتلمذ على هؤلاء،واقتبس من دروسهم ونحا نحوهم في التفكير والتعبير،حتى تمخضت حياته في عاصمة الخلافة عن نشاط فكري لامع في حقول التأليف والترجمة والشرح[1]، ويذكر ابن أبي أصيبعة أن الفارابي قد اشتغل بمهنة القضاء في بلدته فاراب ثم بعد ذلك أعرض عنها وانهمك في تحصيل العلوم في بلدته ف حيث قال:"ونقلت من خط بعض المشايخ أن الفارابي كان أول أمره قاضيا فلما شعر بالمعارف نبذ ذلك وأقبل لكليته على تعلمها ولم يسكن إلى نحو من أمور الدنيا"[2]، ولكن الشيء الذي أود أن أنبه اليه قبل أن أضرب الذكر صفحا عن رواية أصيبعة أنه ذكر في عجز هذه الرواية تخلى الفارابي عن مهنة القضاء وانتقاله إلى مدارس العلم وهو قوله"لما شعر بالمعارف نبذ ذلك وأقبل بكلية على تعلمها...الخ،فالظاهر لنا من هذه العبارة أن تحول الفارابي كان نتيجة لتأمل عقلي وانقلاب روحي داخل ما كان مسيطرا عليه من زهد وتصوف،ثم يذكر لنا رواية أخرى تخالف الأولى يقول فيها:"(إن سبب قراءة الفارابي للحكمة أن رجلا أودع عنده كتبا ارسطو طاليس فاتفق أن نظر فيها فوافقت منه ميولا وتحولا إلى قراءتها ولم يزل إلى أن أتقن فهمها وصار فيلسوفا بالحقيقة[3].

وهذه رواية لاتعتقد أنها تصمد للنقاش أولا لأنها تخضع موضوعا خطيرا كهذا للمصادفة والاتفاق،بينما اعتناق فكرة معينة وسلوك طريق الحكمة يقتضى اختيارا واعيا،ولايتم إلا بعد تأمل عميق، وثانيا لأن المترجم لم يحدد لنا تاريخ هذه الواقعة، وهل تمت في فاراب

---

[1] الفلسفة الطبيعية والإلهية عند الفارابي ، د زينب عفيفي، تصدير عاطف العرافي ص26 .

[2] محمد حسن مهدي ،المدينة الفاضلة وموقف الإسلام منها، ص24.

[3] نفس المرجع ، ص25.

أم أثناء سفره منها إلى بلاد فارس ثم العراق؟ طبعا ناهيك عن اسم هذا الرجل (المجهول) الذي أودع عنده كتب ارسطو طاليس.[1]

ومن أهم صفاته أنه كان ميالا للعزلة زاهدا في متاع الدنيا ميالا إلى حياة الفكر والتأمل ويصفه ابن خلكان بأنه كان يعيش عيشة قدامى الفلاسفة ويقول ابن خلكان أيضاً، وكان مدة مقامه مقامه بدمشق (لايكون غالبا إلا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض،ويؤلف هناك كتبه ويتناوبه المشتغلون عليه، هذا ماتحدثت عنه كتب التاريخ، أما ما وجدناه نحن بعد الاطلاع والتدقيق في فلسفته السياسية والدينية فلا يصب في هذا التوجه بل على العكس فلقد ظهر في صورة جديدة أبرزته منشغلا بمشاكل مجتمعه مثقلا بهموم معاصريه غير يائس ولا متألم ولا متضجر، لقد كان الفارابي متفائلا يؤمن بالتقدم وبقدرة العقل على حل جميع المشاكل فعاش (المدينة الفاضلة) مدينة العقل مدينة النظام والآخاء والعدل[2]، وفي بغداد ألف الفارابي أكثر كتبه ثم انتقل منها إلى دمشق حيث عمل حارس في بستان،معرضا عن المناصب الرفيعة التي عرضت عليه، وكان في الليل يسهر للمطالعة،ويستضيئ بقناديل الحراس، قام برحلة قصيرة الأمد إلى مصر سنة 337ه ثم عاد إلى حلب ثم صحب سيف الدولة إلى دمشق سنة 339ه،فأدركته الوفاة هناك في شهر رجب من نفس العام وله من العمر ثمانون عاما، وقيل أن سيف الدولة حزن عليه حزن شديدا، ودفن في مقبرة الباب الصغير[3].

المطلب الثالث: مصنفاته

لكل فيلسوف أو مفكر كتب تركت وراؤه للأجيال من بعده،كان هذا هوا الحال مع المعلم الثاني المعروف بكتاباته المختلفة في جميع مجالات العلوم.

---

[1] إبراهيم عاتي، الإنسان في الفلسفة الإسلامية (الفارابي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1993، دون طبعة، ص19.

[2] كامل حمود، دراسات في تاريخ الفلسفة العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت 1990ط الأولى ص86 .

[3] د.مصطفى غالب ،في سبيل الموسوعة الفلسفية،دار ومكتبة الهلال،1995 ص15.

يذهب ابن خلكان في <وفيات الاعيان> إلى أن الفارابي ألف معظم كتبه في الفترة التي قضاها من عمره متنقلا بين بغداد ودمشق،وهذه الفترة هي فترة النضوج في حياة المعلم الثاني،ولذا فإنه ليس هناك جدوى في محاولة بعض الباحثين ترتيب هذه الكتب ترتيبا زمنيا خاصة وأنه من الملاحظ انه لايوجد عند الفارابي تطورا لا في تفكيره ولا في الآراء التي قال بها، وإذا جاز لنا ان نأخذ برواية القفطي وابن أبي أصيبعة فإنا نقول معهما إن مؤلفات الفارابي تزيد على السبعين[1] وقد طرق الفارابي في مؤلفاته جوانب متعددة من الفلسفة والعلم وأثار الكثير من المشكلات المعقدة خلال دراسته لقضايا الفكر الفلسفي. فألف في المنطق وعلم الطبيعة، والالهيات، والرياضيات،والاخلاق والسياسة والاجتماع، والموسيقى، والشعر...الخ.[2]

ويمكن أن نقسم كتب المعلم الثاني الى قسمين[3]:

أولا: كتب من انشائه هو: أي من ابتكاره وأهمها:

1- احصاء العلوم

2- اراء اهل المدينة الفاضلة

3- السياسة المدنية

4- تحصيل السعادة

5- فصوص الحكم

6- عيون المسائل

---

[1] سعيد زايد، نوابغ الفكر العربي، مرجع سابق، ص20.

[2] زينب عفيفي، تصدير عاطف، الفلسفة الطبيعية والإلهية عند الفارابي، مرجع سابق، ص38.

[3] محمد حسن مهدي، المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها، مرجع سابق، ص38،37.

7- الجمع بين راي الحكمين

8- التنبيه على سبيل السعادة

9- المسائل الفلسفية والأجوبة عنها

10- كتاب الموسيقى الكبير

11- ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة

12- رسالة في معاني العقل

13- رسالة في إثبات المفارقات

14- كتاب الملة

ثانيا: شروح وتعليقات على كتب فلاسفة اليونان: ومن أهمها:

1- شرح كتاب القياس لأرسطو

2- شرح كتاب الخطابة لأرسطو

3- شرح كتاب البرهان في المنطق لأرسطو

4- شرح كتاب الجدل لأرسطو

5- شرح المقولات لأرسطو

6- شرح المغالطات لأرسطو

7- الأخلاق لأرسطو

8- السماع الطبيعي لأرسطو

9- شرح رسالة زينون الكبير

10-مقالة في أغراض الحكيم

11- مقالة في العقل لإسكندر

12- تلخيص كتاب النواميس لأفلاطون

13- الآثار العلوية لأرسطو

14- السماء والعلم لأرسطو

15- فصول منتزعة[1]

هذه أهم مؤلفات وشروح المعلم الثاني.

[1] أ، د محمد حسن مهدي ،المجينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها، ص37،38.

أما أسلوبه فقد اتفق أكثر الباحثين على أنه شديد الغموض كثير الإيجاز ليس في كلامه ترادف أو استطراد ويعطي المعاني الصغيرة في عبارات مقتضية فلا يطيل أويسهب ولا يميل إلى التكرار إلا قليلا،إنه يهتم بالمعنى أكثر من اهتمامه بالمبنى، وتعليل ذلك أنه كان يكتب في لغة غير لغته.[1]

المبحث الثاني: ظروف عصره

المطلب الأول: الظرف السياسي

لما كان (مولد أبو نصر) الفارابي عام 259هـ تقريبا استنتاجا لما رواه ابن خلكان من كونه توفي عام 339هـ عن عمر يناهز الثمانين عاما فبذلك يكون عصر الفارابي هو العصر العباسي الثاني،وهو في الحقيقة عصر يموج بالأحداث السياسية والتطورات الإجتماعية والحركات الدينية، فلقد ظل العباسيون عصرا كاملا في مجد لايطاول ولأمر ما بدأ المجال يفسح لأجنبي، وبدأ الأتراك والفرس والديلم والسلجقيون يجدون مجالا في خدمة الدولة ويعتمد عليهم في الجيش والإدارة، وكان هذا على حساب العرب، فبقدر تدخل هؤلاء والاعتماد عليهم كان إقصاء العرب عن المراكز الحساسة في الدولة[2] وأمام هذا كان من الطبيعي أن يدبّ الضعف في أوصال السيادة العربية، ويضطرب النظام وتعم الفوضى وتصبح الخلافة رمزا ليس إلا.....

هكذا كانت هذه الفترة من تاريخ العرب: خلفاء ضعفاء وتغلغل للنفوذ التركي في صميم الحكم وتدخل للنساء في أمور الدولة[3]....، وهكذا تلاشت وحدة الأمة الإسلامية ،وكان من الطبيعي أن ينتج عن هذا التفتت السياسي وضعف الخليفة واضمحلال الدولة

---

[1] خالد عبد الوجود مصطفى محمد دويدار ، موقف الفارابي من نظرية المعرفة عند ارسطو، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمتوفية – العدد الأربعون، قسم العقيدة والفلسفة ، (دراسة مقارنة)، كلية أصول الدين ،جامعة الأزهر ،القاهرة ،مصر، ص129 .

[2] محمد حسن مهدي،المدينة الفاضلة "في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها"ص10.

[3] نفس المرجع ، ص11.

انهيار في الأخلاق وإفراط في الملذات واستخفاف بالفضائل وفتور الشعور الديني، وكثرة النفاق في هذا البؤس الاجتماعي القائم على القهر والسيطرة وعلى الداء السبعي الذي كان حسب رأي الفارابي التبرير الوحيد الذي يبرر به الأقوياء سيطرتهم على الضعفاء[1]، ولقد هال الفارابي وأفزعه ما وصل إليه أمر الخلافة العباسية من ضعف فكان من الدوافع التي دفعته إلى أن ينحو نحوا مخالفا لذلك فوضع صورة للحاكم الفاضل وشدد في خصاله وشرائطه إلى الحد اللامعقول حتى يكون هذا الرئيس رئيسا بحق يصلح على يديه المجتمع، ويصبح هو الرئيس الأول الذي لا يرأسه أحد وينال أفراد أمته السعادة على يديه فهو يقول بصدد الحديث عن خصال الحاكم الفاضل:"(فهذا هو الرئيس الذي لا يرأسه إنسان آخر أصلا وهو الإمام وهو الرئيس الأول للمدينة الفاضلة وهو رئيس الأمة الفاضلة ورئيس المعمورة)."[2]

المطلب الثاني: الظرف الإجتماعي

لابد أن الظروف السياسية التي تحدثت عنها سابقا، ووضحت ما فيها من فوضى وتمزق كان لها أثر كبير على الحالة الاجتماعية ، فلقد شهد عصر الفارابي صراعات كثيرة منها الصراع الاجتماعي الذي نتج بسبب الترف والتبذير.

فلقد كان من الملامح الاجتماعية السائدة في العصر العباسي الثاني وهو عصر فيلسوفنا الغنى الفاحش، والترف في قصور الأمراء، والفقر المدقع الذي يعانيه عامة الشعب، ولقد صور لنا هذا الدكتور أحمد أمين في كتابه ظهر الإسلام فبين مظاهر الغنى والبؤس في العصر العباسي وبين كيف لصاحب الغنى مظاهر معينة تتمثل في الإفراط والترف المجاوز للحد المعقول ،وبين لنا كيف لصاحب الفقر مظاهر أخرى كالحقد والحسد والخديعة[3]، ومن سمات عصر الفارابي أيضا ظهور طبقة الرقيق، ومنهم السود والبيض،

---

[1] د. زينب عفيفي،الفلسفة الطبيعية والإلهية عند الفارابي،ص45.

[2] أ.د. محمد حسن ،المدينة الفاضلة "في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها " ص12.

[3] أ.د محمد حسن مهدي ، المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي ، عالم الكتب الحديث إربد –الأردن 2014 ط 1 ص 16.

النساء والغلمان فقاموا بدور هام في السياسة والحرب في هذا العصر، وكان منهم الأكراد والأتراك والديلم ولم تكن طبقة الرقيق من الطبقات الممتهنة ، ولا غضاضة في ذلك فقد كانت أمهات كثير من الخلفاء من الرقيق، وثمة طائفة أخرى من المجتمع كانت تتألف من يهود و نصارى وهم أهل الذمة كما سماهم المسلمون، وكانوا يعيشون في وفاق مع المسلمين ويتمتعون بالتسامح.[1]

وكان أيضا للمرأة في ذلك الوقت قسط وافر من الحرية مما أدى إلى تدخل بعض النساء في شؤون الحكم، مثل أم المعتز وأم المقتدر حتى إن بعض القهرمانات كن يتدخلن في أمور الدولة، وهذا ما تسبب في ضعف الخلافة العباسية[2]، إذا فإن الدولة العباسية أصبحت أيام الفارابي تستند إلى سلطة عسكرية أرستقراطية فاسدة تجمع بيدها كل مقاليد الأمور وقد شعر الفارابي أنها السبب الرئيسي لخراب البلد، وربما لهذا السبب لم يجعل للجند أي مكانة هامة بين مراتب مدينته الفاضلة، كما لم يعتبر مدينة الغلبة من المدن الفاضلة، إذا لن نستغرب إذا رأينا الفارابي يرفض نظرية حق الأقوى رفضا باتا، فقد رأى بأم عينه ما سببه التغالب والقوة في مجتمعه[3].

وهذا يعني أن الشعب في عصر فيلسوفنا كانوا يتعرضون للظلم والعنف من قبل حكام سيطروا على الضعفاء لخدمة مصالحهم ومصالح محيطهم.

ولكن كل هذه العوامل لم تقف حائلا دون عبقرية الفارابي لتفعل وتبني في خضم هذه التيارات الصاخبة المدمرة، ونحن لا نشك مطلقا أن الفارابي الذي كان يتمتع بعبقرية فذة وذكاء خارق قد استسقى نظرياته الاجتماعية مما كان يتمثل أمام ناظريه من مشاهد الفحش والفسق والفجور في المجتمعات المنغمسة ببذخ وفساد الخلافة العباسية، فبالرغم من كل تلك

---

[1] سعيد زايد، الفارابي ، دار المعارف 1119 كورنيش النيل – القاهرة ط 3 ص9 .

[2] نفس المرجع، ص10.

[3] أحمد شمس الدين، الفارابي، دار الكتاب العلمية بيروت– لبنان 1411ه 1990م،ط1،ص40و41.

الفوضى التي شهدها عصره إلا أنه تغلب على ذلك الوضع وانطلق باحثا عن مجتمع مثالي وإيجاد أنظمة اجتماعية وإصلاحية على أسس من العدالة والمثالية لتلك العوامل التي ظهرت على مسرح العالم الإسلامي عامة وفي مملكة بني عباس خاصة[1].

المطلب الثالث/الظرف الديني:

العصر العباسي الثاني، وهو عصر الأتراك الذي عاش فيه الفارابي ومات، تعددت فيه الحركات الدينية تعدد الحركات السياسية سواء بسواء، ثورات نشرت مبادئ الشيعة بعد أن انتزعت كثيرا من بلاد الدولة العباسية، وحركات دينية قام بها الخوارج والزنج، وانتعاش لمذهب المعتزلة وذيوع لمذهب أهل السنة على يدي الأشعري ثم الغزالي من بعده، وتطور لبعض آراء المتصوفة،[2] وبسبب تعدد الحركات الدينية لقب هذا العصر بعصر العبقريات الدينية فالدين كان المطلب الأول والأخير طوال هاته الفترة، لذلك كان الصراع على أشده فيها بين عباقرة العقل وعباقرة النقل،[3]فبرزت فرق دينية متعددة عارضت الحكم العباسي وكان محور الخلاف بين هذه الفرق وبين الحكام العباسيين هو الخلافة أو إمامة المسلمين وكان لكل جماعة منهم مبادئها الخاصة ونظامها الخاص وشعاراتها وطريقتها في الدعوة إلى هذه المبادئ الهادفة لتحقيق أهدافها في إقامة الحكم الذي تريد، وجعلت هذه الفرق الناس طوائف وأحزابا وأصبحت المجتمعات العباسية ميادين تتصارع فيها الآراء وتتناقض،فوسع ذلك من الخلاف السياسي بين مواطني الدولة العباسية وساعد على تصدع الوحدة العقائدية التي هي أساس الوحدة السياسية[4].

---

[1] مصطفى غالب ،الفارابي في سبيل الموسوعة الفلسفية، مكتبة الهلال، 1986م، ط، ص6.

[2] سعيد زايد، الفارابي،دار المعارف 1919كورنيش النيل –القاهرة،ط3،ص10و11.

[3] محمد عبد الرحمان مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية،عويدات للنشر والطباعة،بيرت–لبنان 2007م،ط،ص382.

[4] نور الدين بن قويدر،التاريخ السياسي والحضاري للدولة العباسية، مقياس دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي، محاضرة لسنة أولى ماستر،جامعة باتنة01"كلية العلوم الإسلامية" ،ص20.

لذلك يمكن القول أن أول تضارب فكري تأثر به الفارابي هو الصراع الديني بين المذاهب والفرق، ورغم كل الفوضى والاضطرابات والصراعات التي شهدها فيلسوفنا الفارابي إلا أنه تغلَّب على الوضع وحاول تحقيق وإقامة مجتمع مثالي فاضل على أسس العدالة كنتيجة حتمية لتلك العوامل الدينية التي ظهرت على مسرح العالم الإسلامي والمملكة العباسية.وبهذا نكون قد انتهينا من الحديث عن أهم الظروف التي شهدها الفارابي في عصره.

المبحث الثالث: منابع فكر الفارابي الدينية والفلسفية

ذكرنا في هذا المبحث ثلاث مصادر فكرية اعتمد عليها الفارابي في مسيرته العلمية، بدأنا أولا بالحديث عن أهم مصدر ألا وهو القرآن الكريم وهو مصدر ديني والذي يعتبر الانطلاقة الأولى في مصادره ففي هذا المصدر نتكلم عن بعض الآيات التي اعتمد عليها للإثبات والبرهنة على مسألة الإلهيات والبرهنة على وجود الخالق والقضاء والقدر ومسألة تهذيب النفس، تأثر أيضا الفارابي بشكل كبير بالفكر اليوناني وهذا ما نراه عند دراسة أعماله، فقد استسقى معظم أفكاره من الفكر الأفلاطوني والفكر الأرسطي في معظم الأفكار التي أتو بها، هذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول: القرآن الكريم

يعتبر القرآن الكريم من مصادر الإسلام التي يعتمد عليها كثير من المفكرين والفلاسفة ويستخدمونه كدليل على شهادتهم في الكثير من القضايا والمسائل كمسألة الإلهيات والبرهنة على وجود الخالق ومسالة القضاء والقدر وتهذيب النفس، سنقوم شرح ما ذكرناه في ما يلي:

أ/الإلهيات:

تعتبر قضية الإله الواحد حجر الزاوية في فلسفة الفارابي الماورائية،بل قد ذهب بعض الباحثين إلى اعتبار تحليل الفارابي لموضوع الألوهية أساس كل مباحث الإلهيات في المدرسة الفلسفية العربية.[1]

اقتبس الفارابي من القرآن الكريم لفظ (الأول والآخر) في كلامه على صفتي القدم والبقاء لله تعالى بالمعنى الكلامي فقال :"هو الاول والآخر، لأنه هو الفاعل والغاية ،فغايته

---

[1] احمد شمس الدين، الفارابي،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،الطبعة الاولى،1411هـ، 1990م،ص129.

ذاته وأن مصدر كل شيء عنه، و مرجعه إليه". وكرر هذا الكلام في كتاب الفصوص بشكل مفصل فذكر ان الله أول من جهة أنه صدر عنه كل موجود لغيره، وهو أول من جهة أنه أولى بالوجود، وهو أول من جهة أن كل زماني ينسب إليه، وهو آخر لأن الأشياء إذا نسبت إلى أسبابها ومبادئها وقف عنده المنسوب، وهو آخر لأنه الغاية الحقيقية في كل مطلب فيتصل به كل شيء طبعا وإرادتا[1].فقاس مسألة القدم والبقاء بقوله تعالى:{ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[2].

ب/القضاء والقدر:

تعد مسألة القضاء والقدر من أعوص المسائل الفكرية التي شغلت بال الفلاسفة والمفكرين[3]، أهمهم الفارابي، حيث كان استدلال الفارابي بالقرآن الكريم في هذه المسألة اقتباسا،حيث قال في ختام كلامه:(وكل شيء بقدر)، وليس هناك آية بهذا اللفظ، وإنما أقرب لفظ لهذا الاقتباس قوله تعالى :{ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }[4] وخلاصة رأيه أن القضاء والقدر هو جملة الأسباب والمسببات التي تنتهي في تسلسلها إلى واجب الوجوب،فقال:"لم تجد في عالم الكون حادثا أو اختيارا حدث إلا عن سبب، ويرتقي إلى مسبب الأسباب.[5]

ج/ تهذيب النفس:

لقد تحدث القرآن الكريم عن القيم الأخلاقية التي تبني الفرد والمجتمع والأمة وخصائص هذه القيم وما يترتب عليها من أخلاق سامية وفضائل يرتقي بها الإنسان إلى

---

[1] بكار الحاج جاسم ،الاستدلال بالقرآن الكريم عند فلاسفة الإسلام المشائين، مجلة جامعة دمشق العلوم الاقتصادية والقانونية ،المجلد 25، ا لعدد الأول،2009،ص692.

[2] [سورة الحديد:الآية3].

[3] محمد عبد المجيد ابراهيم محمود عياد، فلسفة القضاء والقدر بين أبي بركات البغدادي والمكلمين،مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات،الإسكندرية، العدد38،ص174.

[4] [سورة القمر :الآية:49].

[5] د، بكار الحاج جاسم ، الاستدلال بالقرآن الكريم عند فلاسفة الإسلام المشائين، قسم علوم القرآن والسنة ،كلية الشريعة،المجلد 25، العدد الأول، 2009، ص694 و695.

عالم السمو والرفعة...، وهذا الأمر هو أحد المبادئ الفلسفية التي نادى بها الفارابي في كتاباته لاسيما في كتابه:"آراء المدينة الفاضلة" و"احصاء العلوم"[1]، كما نجده تكلم عن النفس المطمئنة وترقيها في مراتب الكمالات وكان استدلاله بالقرآن الكريم اقتباسا أيضا، فذكر كمال النفس المطمئنة وعرفانها الحق الأول وبطلان ذاتها، والوصول إلى هذه المرتبة يتم بكشف الغطاء وإزالة الحجب، (فإذا كشف عنك غطاؤك فبصرك اليوم حديد) هكذا ذكر الفارابي الاقتباس[2] ونص الآية هو:{لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد}.[3]معظم أفكار الفارابي مستمدة من الفكر اليوناني، خاصة أفكار الفيلسوفين أفلاطون وارسطو اللذان كان لهما صدى واسع في العالم ككل، خاصة العالم الإسلامي، سوف نذكر النقاط التي تأثر بها فيلسوفنا في فكر هاذين الفيلسوفين وأول ما نبدأ بيه هو تأثر الفارابي بفكر أفلاطون.

المطلب الثاني: أفلاطون

أخذ الفارابي عن أفلاطون فكرة تشبيه المدينة بجسم الانسان، فنقلها الفارابي فقال:"المدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح الذي تتعاون أعضاؤه كلها على تتميم حيوان، وعلى حفظها عليه، وكما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى، وفيها عضو رئيس وهو القلب و أعضاؤها تقرب مراتبها من ذلك الرئيس" والمعنى هنا أنه في حالة أي خلل في أي هيكل بالجسم قد يخل بالجسم كله، كذلك هي المدينة تتعاون أجزاؤها لتحقيق السعادة[4]، كما أخذ أيضا عن أفلاطون في قوله "ان الاجتماع يقوم بتوزيع الأعمال والمهام على أساس المقدرة والكفاءة"،[5] القول هذا يعني أنه عند الاجتماع لابد من توزيع الأدوار في

[1] محمد نبيل العمري، العلاقة بين القرآن والفلسفة: دراسة وصفية مقارنة، مجلد 23، العدد 92، 2018، ص41.

[2] بكار الحاج جاسم،الإستدلال بالقرآن الكريم عند فلاسفة الإسلام المشائيين، ص695 .

[3] [سورة ق:الآية :22].

[4] سالم جاسر النصافي، المدينة الفاضلة عند الفارابي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد54، 2020، ص4.

[5] الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة نقلا عن حنا الفاخوري وخليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، بيروت، ط3، 1993 ص146 .

في العمل لأن هناك اختلاف في ذكاء وقدرات الناس، مما يخلق تفاوت بينهم وهذا التفاوت في نظر كل من الفارابي وأفلاطون هو تفاوت إيجابي يعود بالفائدة على المجتمع.

المطلب الثالث :أرسطو

لقد تأثر الفارابي في فكره تأثرا واضحا بالفيلسوفين اليونانيين أفلاطون وأرسطو، إلا أن تأثره بفلسفة أرسطو كان أوضح وأعمق، حيث استأثرت فلسفة أرسطو ومؤلفاته بقسط كبير من نشاطه...واعتبر أكبر الفلاسفة بعد أرسطو وأعظم ناشر وموضح لآرائه[1].تتضمن بعض الأمثلة على اقتباس الفارابي لأفكار أرسطو في:نجد أن الفارابي قد أخذ من أرسطو في مسألة تعريف النفس فنجد أرسطو يقول:"أنها كمال لجسم طبيعي إلى ذي حياة بالقوة".[2] كما نجد الفارابي يذهب نحو ما يذهب إليه أرسطو في قوله:"إن النفس لا يمكنها الوجود من دون الجسد بأنها قواه فكلاهما لا يمكن الفصل بينهما، يمكن الفصل بينهما بالفكر فقط، ولكنهما في الواقع كل كامل عضويا واحد"[3]. نجده من خلال هذا النص أنه اتفق وأرسطو في ربط النفس بالجسد واعتبروها صورة للجسد والعكس، ولا يمكن فصلهما لأنهما شيء واحد لا يمكن تجزئتهما، أيضا في تقدير العلماء والفلاسفة : في كتابه"المنطق" إعتبر الفارابي العلماء والفلاسفة أصحاب الحكمة والمعرفة،وقد اقتبس هذه الفكرة من فلسفة أرسطو حيث كان يعتبر العلماء والفلاسفة أعلى درجات الحكمة والمعرفة[4].

يمكن القول أن تأثير أرسطو على الفارابي كان ملحوظا ومهما في تطوير أفكاره الفلسفية ومنهجه العلمي، وأن الفارابي قدم العديد من الأفكار الخاصة به، لكنه تأثر واستفاد بالأفكار الأرسطية، ويجدر القول إلى أن الفارابي لم يكن مقلد لأفكار أرسطو، بل قام بتطويرها وتوسيعها ودمجها مع المفاهيم الإسلامية والعربية الأخرى.

---

[1] محمد السيد عبد المنصف الوزير، العدالة الاجتماعية بين الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، قسم العقيدة والفلسفة، ص637 و638.

[2] الفارابي ،عيون المسائل نقلا عن حنا الفاخوري وخليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، بيروت ،1993،ط3 ص 122.

[3] نفس المرجع،ص81.

[4] https://openai.com blog/chatgbt/

الفصل الثّاني: تطور مفهوم النُّبوة

- تمهيد

المبحث الأول : مفهوم النبوة

المبحث الثاني : النُّبوة عند الفلاسفة اليونانيين

المبحث الثالث : النُّبوة عند الفلاسفة المُسلمين

- خلاصة

تمهيد :

تكتسي مسألة النبوة أهمية كبيرة في تاريخ البشرية، إذ تُعَدّ واحدة من أعظم حقائق الوجود وأجل هدايات الخلق. تساعد النبوة البشر على التوجه والوصول إلى معرفة الخالق وتحقيق أعلى مراتب التلقي والتخلق والتحقق من خلال الحصول على معرفة شخصية وواضحة، وبالتالي العبودية الحقة والتطور البشري السليم. وعبر تاريخها الطويل، شهدت البشرية تعاقبًا لأطوار تاريخية وحضارية متعددة، حيث أُرسلت رسائل إلهية لتوجيه الناس وإرشادهم وتصحيح مسارهم فيما يتعلق بالأفكار والعقائد، والسلوك والممارسات، وأنظمة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. تأتي هذه الرسائل كتأكيد على قصور العقل البشري في تحقيق الحقائق بتفرده، وتوضح حاجته الماسة إلى إرشاد إلهي يتجلى من خلال إبتعاث الرسل والأنبياء.

المبحث الأول : مفهوم النبوة

أ– لُغةً:

بالنسبة للنبوة من حيث المعنى اللغوي، فإنها تعني حالة أو صفة النبي. تشير النبوة إلى حالة الشخص الذي يتلقى الوحي الإلهي والرسالة الإلهية ويبلغها إلى الناس. في اللغة، تشتق كلمة "نبوة" من جذر عربي يعني البلاغ والإعلان، وهو الجذر "ن–ب–ي[1]."

وفي السياق الديني، يعتبر النبي شخصًا يتلقى الرسالة الإلهية ويكون مبعوثًا من الله لإرشاد الناس وتوجيههم في الشؤون الروحية والأخلاقية. النبوة تعتبر مفهومًا أساسيًا في الديانات السماوية مثل الإسلام والمسيحية واليهودية، حيث يعتبر الأنبياء وسطاء بين الله والبشرية ويتلقون الوحي والرسالة الإلهية ويعلنونها للناس[2].

أ. اصطلاحًا

النبوة هي مصطلح ديني يشير إلى حالة أو مكانة النبي، وهو الشخص الذي يتلقى ويبلغ الرسالة الإلهية والمعرفة الروحية من الله. يعتقد المسلمون والعديد من الأديان الأخرى بوجود الأنبياء الذين يعتبرونهم وسطاء بين الله والبشرية، يتلقون رؤى ووحيًا خاصًا ينقلونه إلى الناس لتوجيههم وإرشادهم في الحياة الروحية والمعنوية والأخلاقية[3].

[1] عبد الرّحمان حللي، النبوة و الرسالة : مُقاربة في المفهوم القُرآني، مجلة دراسات التّفاهُم، (د،م)، (د،ع)،(ج،ت)، ص 250.

[2] المرجع نفسه، ص 250.

[3] محمد شهيد الإسلام الفارُوقي، مفهوم النبوة وطُرق إثباتها عند الأستاذ بديع الزمان النورسي و الشيخ أبي الحسن علي الندوي: دراسة مقارنة، بحث مُقدم للمؤتمر الدّولي الرابع لدراسات النورسي، الهند، 13 . 15 فبراير 2015، ص 55.

المبحث الثاني: النُّبوة عند الفلاسفة اليونانيين

بالنسبة للفلاسفة، فإن النبوة يمكن أن تتطلع إلى تعاريف مختلفة حسب المدارس الفلسفية والمفكرين الفرديين. إليك بعض التعاريف التي قدمها بعض الفلاسفة البارزين:

أرسطو: يعتبر النبوة في فلسفة أرسطو أنها حالة تعكس العلاقة المباشرة بين النبي واللاهوت. يعتقد أرسطو أن النبوة تنبع من المعرفة والحكمة وتجربة العالم الأرشي، وتسمح للنبي بإيصال المعرفة الروحية إلى الآخرين.

إيمانويل كانت: يعتبر كانت النبوة عبارة عن استجابة للمطلق أو "الشيء في ذاته". يركز على دور النبي في إشاعة الحقائق والأفكار الخاصة بالمعرفة الدينية والأخلاقية.

فيليب كارينتي: ينظر إلى النبوة على أنها تجربة شخصية متأملة وأن النبي يعبر عن الوحي الإلهي بتصوير معنوي. يشير إلى أن النبوة تشمل الروحانية والفهم العميق للحقيقة والتواصل المباشر مع العالم الروحي[1].

في الثقافة اليونانية القديمة، لا توجد مفهوم محدد للنبوة كما في الثقافات الدينية الأخرى. اليونانيون القدماء كانوا يؤمنون بوجود الآلهة وكانوا يخضعون لعبادتها وطقوسها، و هذا ما يطرح تسألا :" فيما تمثل مفهوم النبوة عند اليونانيين؟".

في الأساطير اليونانية، كان هناك بعض الشخصيات التي يمكن اعتبارها مقربين من مفهوم النبوة. مثلاً، البعض يعتبر أن المُبشرين (المُبشرين) كانوا يحملون رسائل من الآلهة ويقومون بتنبؤات مستقبلية. وكان أحد الأمثلة الشهيرة لهذا هو المُبشر اليوناني الشهير كالخاس، الذي قيل إنه تنبأ بنهاية الحرب الفارسية[2].

---

[1] محمد شهيد الإسلام الفارُوقي ،المرجع السابق، ص 65.

[2] محمد سعيدان، دلائل النبوة بين رحابة الاستدلال القرآني و اختزال الفكر الكلامي، مجلة الدراسات العربية، دم، د ع، 2018، ص 193.

مع مرور الوقت وتأثير الثقافات الأخرى، بدأ الفلسفيون اليونانيون مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو في استكشاف مفاهيم الدين والروحانية والعبادة بشكل أعمق. ولكنهم لم يطوروا نظامًا محددًا للنبوة كما هو الحال في الأديان السماوية الأخرى[1].

في الحضارة اليونانية القديمة، كانت الآلهة متعددة ومتنوعة. وقد عبد اليونانيون القدماء الطبيعة وعناصرها، حيث قدسوا السماء والأرض والبحر وجعلوها آلهة. كما كان لكل مدينة آلهتها الخاصة بها، ورغم تكرار بعض أسماء الآلهة في مدن أخرى، إلا أنهم جسدوا تلك الآلهة وجعلوها تتجلى في جوانب حياتهم النفسية والجسمانية.

ووفقًا لكتاب "خلاصة تاريخ اليونان والرومان" للمؤرخ الراحل جورجي زيدان، كان اليونانيون يؤمنون بثلاثة فئات من الآلهة: السماوية والبحرية والسفلى. واعتقدوا أن الآلهة السماوية تسكن في أعالي السماء، والآلهة البحرية تسكن في البحر، والآلهة السفلى تسكن في المناطق المظلمة تحت الأرض. وبالإضافة إلى هذه الآلهة، كانت هناك آلهة أخرى من الآلهة السفلى تعيش في الغابات والينابيع ومجاري المياه.[2]

فيما يتعلق بالآلهة السماوية في التاريخ اليوناني، فإنها تشمل جوبيتر وأبولو والمريخ وعطارد وباخوس وفولكانوس ويونو ومينيرفا وفينوس وزهرة وديانا وسيرس وفستا. وكان جوبيتر أعظم هذه الآلهة، وعندما يحدث صوت الرعد أو وميض البرق، كان اليونانيون يعتقدون أن جوبيتر غاضب منهم. وكانوا يحتفلون مرة كل أربع سنوات بألعاب أولمبية تكريمًا لجوبيتر.

[1] محمد سعيدان ، المرجع السابق، ص 193.

[2] محمد عبد الرحمان، آلهة اليونان.. من أين حصلوا على أساطيرهم؟.. الإغريق اعتقدوا بثلاث صفوف للإلهة وأربعة قوى تسيطر على الكون.. زيوس رب الأرباب.. أثينا إلهة آلهة الحكمة.. بلوتو إله العالم السفلى.. وإيروس إله الجنس من الآلهة الصغرى، 2019، انظر الموقع https://www.youm7.com/story تمت الزيارة في 24 /05 /2023.

ويوضح المؤرخ جورجي زيدان أن اليونانيين يعتقدون أن أبولو هو ابن جوبيتر، ويقود عربة والده وهي الشمس، ويجرها أربعة خيول مسرجة تسافر بها حول العالم يوميًا. وكان أبولو أيضًا إله الموسيقى والشعر والطب والفنون الجميلة الأخرى، وكان رئيسًا لمحور الوحي في دلفي، حيث كان الناس يأتون من أنحاء العالم للتشاور حول مستقبلهم.

وكان لدى اليونانيين فئة إضافية تُعرف بـ"الجبابرة"، وكانت نصف أجسامهم إلهية في حين كان النصف الآخر بشريًا. وكان من بين هؤلاء الجبابرة الشهيرين هرقل، الذي كان معروفًا بقوته الهائلة[1].

هذا هو جزء من تصورات اليونانيين حول آلهتهم والأساطير المتعلقة بها. وإذا أردنا تفصيل كامل، فسيكون من الصعب تغطية كل المعلومات في هذا المجال الواسع، حيث يروي اليونانيون قصصًا وأساطير تفوق العد والحصر. وقد بنى اليونانيون معابدهم العظيمة والمتقنة وأقاموا تماثيل ضخمة ودقيقة الحجم لآلهتهم[2].

إذاً، يمكن القول أن النبوة لم تكن تلعب دورًا كبيرًا في الثقافة اليونانية القديمة، وكانت الاهتمامات الفلسفية والأدبية والفنية أكثر اهتمامًا بالفكر والجمال والأخلاق.

المبحث الثالث : النُّبوة عند الفلاسفة المُسلمين

وجهة نظر الفلاسفة المسلمين حول النبوة تختلف قليلاً عن وجهات نظر الفلاسفة العامة. بينما يعتبر الفلاسفة المسلمون العقل والفلسفة أدوات مهمة في فهم الحقائق الدينية، إلا أنهم يضعون النبوة والوحي في مكانة مرموقة في الاعتقاد الإسلامي.

---

[1] شرح الأصول الخمسة، لابن أبي هاشم: (٨٧)، (ط مكتبة وهبة – القاهرة، تحقيق الدكتور: عبد الكريم عثمان، بدون تاريخ، ص .122.

[2] جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان و الرومان، مؤسسة هناوي للتعليم الثقافة (د،ط)، 2018، ص 19.

بالنسبة للفلاسفة المسلمين، النبوة تعتبر رسالة إلهية تم منحها للأنبياء من قبل الله لتوجيه البشرية وتوضيح الحقائق الروحية والمعنوية. يعتقدون أن الله يختار الأشخاص المناسبين ليكونوا أنبياءً ويرسلهم برسالته الإلهية لتوجيه الناس وتحقيق الإصلاح في المجتمع، و مع تعدد آراء الفلاسفة العرب خصصنا دراستنا حول الإمام الغزالي و الرشيد.[1]

أبو حامد الغزالي، المعروف أيضًا بالغزالي، كان فيلسوفًا وعالمًا دينيًا مسلمًا من العصور الوسطى. بدأت دراساته حول النبوة بعد أن تعرض لأزمة فكرية شديدة تساؤل فيها عن مكانة النبوة ودور الأنبياء في الإرشاد الإلهي[2].

في رحلته الروحية والفكرية، بحث الغزالي عن الحقيقة والمعنى الحقيقي للنبوة والوحي. قام بدراسة الكتب والأعمال الفلسفية واللاهوتية والقرآنية المتعلقة بالنبوة. قرأ أعمال أفلاطون وأرسطو والفلاسفة اليونانيين الآخرين، بالإضافة إلى الأعمال الدينية الإسلامية والتفاسير والحديث النبوي.

إذا نظرنا إلى نصوص الإمام الغزالي التي كتبها عن الرسالة والنبوة، نجد في بعض كتبه يقول: "قاعدة في النبوة والرسالة" وفي آخر يقول: "حقيقة النبوة واضطرار كافة الخلق إليها" ،وفي ثالث يقرر أنه: "لا يعرف حقيقة النبوة إلا النبي".[3]

يهدف الإمام الغزالي من هذه النصوص إلى إيصال حقيقة النبوة وتوضيحها للقارئ وتقديم قاعدة في النبوة والرسالة استنادًا إلى علمه وما يحق لأهل العلم أن يدعوا معرفته من هذا العلم الغيبي الذي لا يعرف حقيقته إلا الله تعالى. ومن يرضى به من خلقه يكون مقبولًا لرسالاته وأسرار غيبه. فعلم النبوة يقتصر على ما تلقاه الأنبياء من الوحي، الذي يبلغهم

[1] محمود محمد السيد، مفهوم النبوة في الديانتين، مجلة كُلية الآداب و العُلوم الإنسانية، العدد الرابع و الثلاثون، الجُزء الثّاني، دت، ص 191.

[2] محمود محمد السيد ، المرجع السابق، ص 120.

[3] الغزالي، معارج القُدس في مدارج معرفة النّفس، مؤسسة الهنداوي، (د ط)، 2018 ، ص 112.

إلهامًا موحى به من الله. ومن يخرج عن هذا الإطار ويتحدث في الوحي بكلام ليس من شأن الخلق كالتكلم فيه بالوحي، فإنه لا يعرف إلا به، ويكون متكلمًا نتيجة لمن أوحى به ولا يتمتع بالثقة والبناء[1].

وبناءً على ذلك، نظر الإمام الغزالي إلى مصادر المعرفة ووجدها مجتمعة في ثلاثة أطوار[2]:

الحواس ومدركاتها الملموسة والمنظورة والمطعومة والمشمومة والمبصرات والمسموعات.

المعقولات، التي هي طور بعد المحسوسات، حيث يدرك الإنسان أمورًا تتعدى عالم المحسوسات، ولا يوجد منها شيء في عالم الحس. والعقل يفرق به بين الواجبات والمستحيلات والجوازات وهذا الطور ليس موجودًا في الأطوار السابقة.

وطور آخر، وراء العقل، حيث يفتح عينًا أخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل. ومعلوم أن الأطوار التي قبل هذا الطور معزولة عنه، كما أن كل واحدة منها معزولة عن السابقة. ومن يستبعد من العقل بعد هذا مدركات النبوة فإنه لا يستند له، إلا أنه طور لم يبلغه ولم يكن موجودًا في حقه. لذا، فإن الله قرب ذلك على خلقه بأن أعطاهم نموذجًا من خاصية النبوة وهو النوم، حيث يدرك النائم ما سيكون من الغيب، سواء صراحة أو في صورة مثال يكشف عنه التعبير، وهذا يشير إلى الرؤيا المنامية.

وفهم الإمام الغزالي حقيقة النبوة وخصوصيتها عن طريق الممارسة والتجربة، التي تؤدي إلى التذوق الذي يتمتع به. فعلى سبيل المثال، يشير إلى أن المشاهدة والتجربة المباشرة تلعب دورًا هامًا في الحصول على المعرفة اللازمة، وهو يستخدم مصطلح "أخذ باليد" للإشارة إلى هذه العملية. وبناءً على ذلك، يوضح أن من يرغب في أن يحكم بالنبوة

[1] محد ولدالداه، النبوة و الرسالة بين الإمامين الغزالي و ابن تميمة، دار طوق للنجاة، ت خ ، ص 03، 11.
[2] الغزالي، المنقذ من الظلال، ط 02 (بيروت، المكتبة الشرقية، 1969)، د ج، ص 10.

لشخص معين، يجب عليه أن ينظر في الأخبار المتعلقة بهذا الشخص ويدرس بعناية ما ورد عنه من أقوال وأفعال، بعد أن يفهم معنى النبوة على النحو الذي تم توضيحه سابقًا. وباستكشاف الحقائق بناءً على التجربة والانتباه للأقوال والأعمال، سيكتسب هذا الشخص المعرفة اللازمة بالنبوة بثقة قطعية[1].

بهذا الشكل، وصل الإمام الغزالي إلى المعرفة اللازمة بالنبوة، ويعتبر هذا المعرفة ضروريًا. ويجب أن يكون الشخص الذي يرغب في الحكم بالنبوة على شخص معين قد حصل على هذه المعرفة الضرورية والتأكيد عليها من خلال ما حصل عليه من المعرفة. ويعتبر هذا النوع من المعرفة الضرورية شخصيًا ولا يشارك فيه إلا من حصل عليها، ومن المعروف أن فهم مفهوم النبوة والرسالة والمعرفة بهما ليس متساويًا بين الناس[2].

إذا نظرنا إلى المعتقد الإسماعيلي الذّي انتهجه الغزالي نجد أنه يرون النبوة على أنها حالة تتميز بها النفس بفضل قوة قدسية تأتيها من العالم الروحي، و يعتبر الشخص المستعد لهذه الحالة في حالة اليقظة، حيث يتمكن العقل الكامل للنفس وجميع جزئياتها من الاتصال بهذا العالم الروحي. وبالنسبة للإسماعيلية، فإن مفهوم الوحي يختلف تمامًا عن الحقائق والأخبار التي تأتينا عن الرسل الذين يتلقون الوحي من الله. فهم يعتقدون أن العقل، وليس الله، هو المنظم لهذا الكون، وهو الذي يرسل الوحي إلى الأنبياء. بالنسبة للإسماعيلية، الوحي هو مجرد انعكاس للعقل ولا ينطوي على أي تدخل إلهي[3].

نظرة الغزالي للنبوة تتجسد في رؤيته الشاملة والشاملة لهذه الظاهرة الروحية. يرى الغزالي النبوة كحقيقة إلهية وعطية خاصة تُمنح للأنبياء من قِبَل الله. وفي ذلك، يعتبر

---

[1] عبد الرّحمان حللي، مرجع سابق، ص 250.

[2] محمد، مرجع سابق، ص 77.

[3] الغزالي، مرجع سابق، ص 46.

الغزالي أن النبوة هي حالة استثنائية يتمتع بها الأنبياء لأغراض خاصة، وهي ليست متاحة للبشر العاديين.

بالإضافة إلى ذلك، يرى الغزالي أن النبوة ليست مجرد قدرة عقلية، بل هي تجربة روحية تتطلب من النبي الاستعداد والتأهيل الروحي. يشدد على أن النبوة تحتاج إلى وجود صفات معينة في النبي، مثل الصدق والتواضع والورع، وأنها تأتي بواسطة تعبيرات خاصة مثل الرؤى والأحلام والوحي.[1]

على الرغم من النّظرة التّي قدمها الغزالي حول النُّبوة إلا أنه كان يحمل بعض بعض الشكوك والتساؤلات بشأن بعض الجوانب المرتبطة بالنبوة. بعض الأسباب التي أدت إلى شك الغزالي في النبوة، و هذا ما يجعلنا نطرح التّساؤُل:" هل كان الفارابي مُتيقنًا بوُجود النّبوة؟ أما كان مُشككا؟ و ما أهم الشُّبهات التّي دفعت به للشّك؟".

إن من أبرز الأسباب التي جعلت الغزالي يُشكك في النّبوة تمرد الإسماعيليين كانوا يتمتعون بقوة كبيرة ويُعتبرون مثل المعصومين. وبذلك، يتضح أن هذا المفكر الكبير، الفارابي، كان يُشكك في أفكارهم وأعمالهم القوية.[2]

ومن أهم الشُّبهات التّي ساعدت الغزالي على التّفكير في عدم وُجود أي نُبوة

- **الشبهات الفلسفية:**

عاش الغزالي في فترة تأثر فيها بالفلسفة الأرسطية والفلسفة المتصوفية. قد تسببت هذه التأثيرات في ولادة بعض التساؤلات الفلسفية حول طبيعة النبوة وصحة مدعيها.

---

[1] محمد الأمين الهرري، كتاب النبوة و الأنبياء في ظل القُرآن الكريم.

[2] صدُوق بن جعفر مُحمد، النّبوة، وزار الثّقافة و الأرشاد الإسلامية، (دط)، (دت)، ص 255.

- **المشكلة اللازمة:**

أحد أبرز الشبهات التي طرحها الغزالي هي المشكلة اللازمة، وهي مشكلة فلسفية تتعلق بتعارض بعض صفات الله اللازمة مع قدرات النبي. يشك الغزالي في قدرة البشر على اكتساب صفات الله المطلقة، مثل العلم الكامل والقدرة على القيام بالمعجزات[1].

- **التأمل والتجربة الشخصية:**

خلال رحلته الروحية والفلسفية، قام الغزالي بتجربة شخصية عميقة وتأمل في طبيعة الوجود والحقائق الروحية. قد تسببت هذه التجربة في بعض التساؤلات والشكوك حول النبوة وصحة الزعم بالاتصال المباشر مع الله[2].

إن تشكيك الغزالي للنُّبوة أحد الجوانب البارزة في فلسفته، فقد قام بتحليل واستكشاف مفهوم النبوة بشكل عميق ونقدي، حيث أثار أسئلة وشكوكًا حولها، و يرجع ذلك إلى رؤيته الفلسفية والتحليلية المميزة التي اعتمدها في معالجة الأفكار والمفاهيم الدينية، كما تميز منهج الغزالي الفلسفي يتميز بمزجه بين التفكير الفلسفي والتجربة الشخصية. يطرح الأسئلة والشكوك ويحاول استنباط إجاباتها من خلال التأمل والتجربة الروحية و هو ما يُفسر كشُكوكه التّي تُراده حول النُّبوة.

ب. ابن الرشد:

أُعتبر ابن الرشيد من بين الفلاسفة العرب الذّين تطرقوا إلى مفهُوم النُّبوة فما هي الأسباب التي جعلته يتطرق لمفهوم النبوة على الرغم من وُجود أبحاث فلسفية لعُلماء عرب من قبله؟ وهل كان للفارابي علاقة مع ابن رشد؟

[1] صدُوق بن جعفر مُحمد ، المرجع السابق، ص 260.

[2] حسين غُلام مُبارك، بين المنطق و العرفة عند الغزالي، ط 01، لُبنان، دار الهادي، 2004، ص ص 94،97.

إن القول بأن ابن الرشيد انتهج منهجا مُعينًا للبحث في مفهوم النّبوة بهدف تحقيق أهداف مُعينة لا يصح إثر مجموعة من الأسباب التي جعلته يشرع في البحث عن مفهوم النّبوة، أبرزها ما جاء للإمام الغزالي في كتابه "تهافتات الفلاسفة"، فقد ذكر بعض الأسباب التي دفعته للتشكيك في النبوة، ومن بين هذه الأسباب: الاعتماد على المعجزات كدليل للنبوة وتساؤله عن قدرة العقل على فهمها وتحليلها، والاعتقاد بأن العقل البشري يمكن أن يصل إلى معرفة الحقائق بدون الحاجة إلى الوحي الإلهي، والتساؤل عن تعارض بعض الأفكار الفلسفية مع مفهوم النبوة والمعجزة.[1]

إن الأسباب و التّشكيك الذّي حدث مع الغزالي جعل من ابن رشد البحث و التّعمُق في مفاهيم النّبوة، كما تمثلت بعض أسباب شُروعه في البحث فيما يلي[2]:

- النظرية الفلسفية:

كان ابن رشد من الفلاسفة المسلمين الذين تأثروا بفكر أفلاطون وأرسطو، وقد كان يسعى إلى توافق العقل والدين وتوجيه الأدلة العقلية في فهم الأمور الدينية، وبالتالي كان يهتم بمناقشة وفحص قضايا النبوة بمنهج فلسفي.

- الاعتراض على الفلسفة الإسلامية السائدة:

كانت هناك فترة تأثر الفكر الإسلامي بالفلسفة اليونانية وتفضيل بعض الفلاسفة للعقل والفلسفة على الوحي والنبوة، ولذلك كان ابن رشد يسعى للرد على هذا التيار وتوضيح أهمية النبوة ودورها في الإرشاد الإلهي.

---

[1] حسين غُلام مُبارك ، المرجع السابق، ص 100.

[2] خديجة بلخير، مفهوم النبوة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة وهران 02 ، أحمد بن بلة، كلية العلوم الاجتماعية،2016/2015، ص88.

- تصحيح المفاهيم الفلسفية:

كان ابن رشد يرى أن هناك انحرافات وتفسيرات خاطئة لبعض الفلاسفة حول قضايا النبوة والمعجزات، ولذلك كان يهتم بتصحيح هذه المفاهيم وإظهار الحقيقة[1].

من خلال الأسباب التّي ذكرت حول تطرق ابن الرشد لمفهوم النبوة، نجد أنه اعتمد منهجًا فلسفيًا ومنهجًا عقلانيًا في أبحاثه حول النبوة. كان يسعى لتحليل ومناقشة مسألة النبوة بناءً على المنطلقات العقلية والمنهج الفلسفي، وذلك للتوصل إلى استنتاجات منطقية وفهم عقلاني لهذه المسألة.[2]

ابن رشد يعتبر مسألة النبوة من المسائل الأساسية التي تهم تفسير وجودنا وغايتنا في هذا الكون. يقوم بتحليل هذه المسألة من خلال مجموعة من المقدمات والأسس الفلسفية:

- **المقدمة الأولى:**

تعتمد المُقدمة الأولى على استناد الذات الإلهية، حيث يُعتقد أن الله تعالى يتمتع بصفات الكلام والإرادة والملك والتصرف، وهذا يدعم جواز بعثه للرسل. يُشير ابن رشد إلى أن الله يتكلم ويملك ويُريد، ومن الممكن بناءً على هذه الصفات أن يُرسل رسلًا للبشر. ويعبر ابن رشد عن ذلك قائلاً: "وهم المتكلمون، وقد ثبت أن الله متكلم ومريد ومالك لعباده، وجائز على المتكلم المريد المالك لأمر عباده في الغائب"، وهنا يعتمد المتكلمون الأشعريون على قياس الغائب على الشاهد لإثبات النبوة.

---

[1] د، عزيز البطيوي، أدلة إثبات النُّبوة عند المُتكلمين في ميزان فلاسفة الإسلام إبن رشيد أنموذجا، (د،م)، (د،ع)، (د، ت)، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص72.

- **المقدمة الثّانية:**

فتستند إلى قابلية العقل والجواز، حيث يؤمن ابن رشد أن العقل يدل على وجود الرسل، فالعقل يجيز ويقضي بوجود الرسل، والجواز هو طبيعة الموجود وممكنية وجوده. يُعبِّر ابن رشد عن هذه المقدمة بقوله: "إن وجود الرسل يدل عليه العقل، لأن كون ذلك جائزا في العقل[1]."

- **المُقدمة الثّالثة: وُجود الكون**

وجود الكون: يروج ابن رشد للفكرة أن وجود الكون وترتيبه ونظامه يدل على وجود قوة خارقة وحكمة عليا تقف وراء هذا الكون. ومن خلال هذا النظام المنتظم، يرى أن وجود النبوة يعكس توجيه الخالق الإلهي للبشرية وتوجيهها نحو المعرفة الروحية، و ينقسم رأيه إلى:[2]

- **المُقدمة الرّابعة: التُّراث الشّعبي**

يرى ابن رشد أن وجود التراث الديني وتعدد الأديان يشير إلى وجود إرادة إلهية توجه البشرية وتحاول توجيهها في سبيل الحق والخير. ومن هنا، يعتبر وجود النبوة دليلاً على أن هناك توجيه إلهي مستمر للبشر للحفاظ على القيم الروحية والأخلاقية[3].

- **المُقدمة الخامسة: العجز البشري**

يؤمن ابن رشد بأن الإنسان، بطبيعته، ليس قادرًا على اكتشاف الحقائق الروحية والأسرار الكونية بمفرده. يحتاج الإنسان إلى إرشاد إلهي ليدرك الحقيقة ويسلك الطريق الصحيح. وهنا يأتي دور النبوة في تعويض هذا العجز وتوجيه البشرية نحو الحق والخير.

- **المُقدمة السادسة: الأدلة العقلية**

يستند ابن رشد إلى الأدلة العقلية والمنطقية في إثبات وجود النبوة. يحلل وينقد الحجج التي

---

[1] خديجة بلخير، مرجع سابق، ص91.

[2] د.علا نصر الدين علام الشريف، النبوة في فطر ابن رشيد دراسة و نقد لآراء الأشاعرة، (د،ط)، (د،ت)، ص 437.

[3] خديجة بلخير، مرجع سابق، ص 102.

قدمها الفلاسفة والمتكلمون الآخرون، ويسعى لإظهار أن النبوة هي الاستنتاج الأكثر تناسبًا ومنطقيةً[1].

باختصار، يقوم ابن رشد ببناء حججه حول النبوة على أسس فلسفية تتعلق بوجود الكون وترتيبه، وتعدد الأديان، والعجز البشري، والأدلة العقلية. يهدف إلى إثبات أن وجود النبوة هو الإجابة الأكثر منطقية ومقنعة لتفسير الوجود والتوجه الروحي للبشرية[2].

[4] علا نصر الدين، المرجع السابق ، ص 480.
المرجع نفسه، ص 480.[2]

خُلاصة:

باختصار، يمكن القول إن النبوة تحظى بأهمية كبيرة في تاريخ البشرية. فهي تمثل إحدى أعظم حقائق الوجود وأهم هدايا الخلق. من خلال النبوة، يتمكن البشر من الاتجاه والوصول إلى معرفة الخالق وتحقيق أعلى مستويات التلقي والتخلق والتحقق. تقدم النبوة معرفة شخصية وواضحة، وتساعد في تحقيق العبودية الحقة والتطور البشري السليم.

تاريخ النبوة يشهد تعاقبًا لمراحل تاريخية وحضارية متعددة. فالرسائل الإلهية تُرسَل لتوجيه الناس وإرشادهم وتصحيح مسارهم في مختلف جوانب الحياة. تشمل هذه الجوانب الأفكار والعقائد، والسلوك والممارسات، وأنظمة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

تُعَدّ هذه الرسائل إشارة إلى قصور العقل البشري في تحقيق الحقائق بتفرده، وتؤكد على حاجة البشر إلى إرشاد إلهي يتجلى من خلال ابتعاث الرسل والأنبياء.

إن النبوة تظل موضوعًا مهمًا يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة لفهم دورها وتأثيرها على المجتمعات والأفراد.

الفصل الثالث: النبوة عند الفارابي

تمهيد

المبحث الأول: أسباب اهتمام الفارابي بالنبوة

المطلب الأول: الرد على منكري النبوة

المطلب الثاني: النبي ضرورة اجتماعية وسياسية

المبحث الثاني: موضوع النبوة كما تناولها الفارابي

المطلب الأول:دور المخيلة في النبوة

المطلب الثاني: الفرق بين النبي والفيلسوف

المبحث الثالث : نقد نظرية النبوة للفارابي

خلاصة

تمهيد:

يعتبر الفارابي من أوائل الفلاسفة المسلمين الذين اهتموا بالنبوة، وهذه النظرية هي أسمى جزء في مذهبه الفلسفي، إذ أنه بيّن أهميتها كمفهوم ضروري للإنسانية جمعاء، أو كمثال للإنسان الكامل في هذه الحياة، وإذ عرفنا أنه لم يكن لليونان نظرية في النبوة يسترشد بها الفارابي أدركنا عمق هذه المحاولة بل وأهميتها لمن جاء بعده من الفلاسفة، بالنسبة لنظرية النبوة عند الفارابي فإنه يعتبر النبوة من القدرات الفطرية للبشر ويعتبرها مرتبطة بالفهم والفطرة البشرية، وأيضا أعلى درجة من التفكير والفهم، وهي قدرة تُمكن النبي من استقبال الحقائق الروحية والإلهية من خلال تنقية روحه وعقله.

هذا يعني أنه لم يكن اهتمام **الفارابي** بموضوع النبوة عبثا، بل كان له أسباب وعوامل دفعته للاهتمام بهذا الموضوع، في هذا الفصل سنتعرض إلى ذكر هذه العوامل ، ذُكر هذا في المبحث الأول الذي كان عنوانه أسباب اهتمام الفارابي بالنبوة، وفي المبحث الثاني تكلمت فيه عن موضوع النبوة كما تناولها الفارابي وفي الأخير تكلمت عن العلاقة بين الفيلسوف والنبي في نظر الفارابي.

المبحث الأول: أسباب اهتمام الفارابي بالنبوة

هناك عدة عوامل أسهمت في اهتمام الفارابي بالنبوة لذلك سنتطرق على أهم عاملين، رد شبه منكري النبوة وأيضا ضرورة النبي الاجتماعية والسياسية.

المطلب الأول: الرد على منكري النبوة

من المهم أن نتذكر القواعد الأساسية للتعامل مع شبهات منكري السنة النبوية قبل أن نستعرض بعض تلك الشبهات، إن فهم القواعد يسهّل التعامل مع أي شبهة قد تطرح السنة النبوية، وقد أشار إلى هذا ابن تيمية عندما قال:" يجب أن يتمتع الشخص بأصول شاملة يستند إليها في التعامل مع التفاصيل، حتى يتحدث بمعرفة وعدالة، ثم يتعرف على التفاصيل وكيفية حدوثها، إلا ذلك، سيبقى في الكذب والجهل في التفاصيل والجهل والظلم في العموميات، وسينشأ فساد عظيم"

قبل الاستجابة لأي شبهة معينة، يجب أن نتعرف على القواعد والمبادئ التي تستخدم للتعامل مع الشبهات بشكل عام، من خلال فهمنا العميق للمبادئ الأساسية، سنتمكن من التعامل بصورة منهجية ومتوازنة مع أي شبهة تثار، ونحافظ على العدل والعلم في مناقشتنا[1]:

اعتاد منكروا السنة، بدءا من شبهات النظام في القرن الثالث هجري، على طرح بعض الشبهات حول السنة النبوية، يمكن تلخيص شبهاتهم في المنطلقات التالية[2]:

1- يعتبر بعض الأشخاص أن القرآن يكفي لنا وأننا لسنا بحاجة إلى الاعتماد على السنة النبوية.

---

[1] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: أنور الباز، مجموع الفتاوى، دار الوفاء، ط3، ج19/ص203، وذكرها ابن تيمية في منهاج السنة النبوية، ج5/ ص44(مؤسسة قرطبة، ط1).

[2] إبراهيم بن سيار النظام، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات، 1983د ط، ج1، ص189.

2- تتمثل بعض الشبهات في الانتقادات الموجهة لبعض الصحابة ورواة السنة من بين العلماء والرواة.

3- يدَّعون بضياع السنة النبوية وعدم حفظها، أو أنها تأخر تدوينها مما أدى إلى ضياعها.

4- يثار التشكيك في منهجية المحدثين في قبول الحديث وروايته.

5- يقوم البعض بالتشكيك في وصول السنة النبوية إلينا عن طريق الاعتراض على أصول النسخ الخطية لبعض الكتب النبوية.

نهدف في هذه السلسة إلى استعراض المنطلقات التي يستند إليها المشككون وتفحص مدى صحتها، وأيضا سنقوم بتوضيح زلات دعواهم ونقف مع المنطلقات التي قاموا ببناء ادعاءاتهم عليها.

لقد ادعى المشككون أن الله تعالى أكد في كتابه أنه لم يغفل شيء فيه، وبالتالي يعتقدون أن ما ورد في الكتاب يكفينا، ولهذا قال الله تعالى في كتابه:{ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ }.[الأنعام:38]، وقال الله تعالى: { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ } [النحل:89][1]. إذن فقد كان القرن الثالث والرابع هجري ميدانا فسيحا لجدال عنيف شمل معظم أصول الإسلام ومبادئه، فقد انتشرت موجة طاغية من الإلحاد بلغت ذروتها على يد زعيمين من أكبر زعماء الإلحاد في الإسلام هما: ابن الراوندي، وأبو زكريا الرازي، فقد أنكرا النبوة وبالتالي فقد كان هدفهما إنكار الدين الإسلامي وهدم الحضارة الإسلامية[2]. وأمام هذه المحاولات التي تستهدف التشكيك في صحة النبوة وانكارها، وقفوا مفكروا الاسلام يصدونهم

---

[1] د، ثامر عبد المهدي محمود حتاملة، الألولة الشرعية، الرد على بعض الشبهات منكري السنة النبوية، تاريخ الإضافة 1439/2/2هـ، د ط، لوحظ يوم 2023/06/04، ص03.

[2] د، زينب عفيفى، تصدير د، عاطف العراقي، الفلسفة الطبيعية والإلهية عند الفارابي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003م، ص423.

واسهموا بالرد على حملات الطعن في النبوة، أهمهم الفارابي وهو فيلسوف الإسلام والمدافع عنه وقف ينازع تلك الفئات التي انساقت وراء أهوائها، ويرى المؤرخون أنه كتب ردين: أحدهما على ابن الراوندي والآخر على الرازي، ولكن هذين الردين لم يصلا إلينا، ولكن من الواضح أن الفارابي قد أخذ على عاتقه مهمة رد شبه هؤلاء المنكرين للنبوة بالمنطق والجدل[1].

إن منكري لم يقوموا بالتمييز بين السنة النبوية الصحيحة التي تعد وحيا من الله، وبين الأحاديث الغير صحيحة، وعلاوة على ذلك، فالله تعالى يأمرنا بإتباع نبيه، وقد أقسم بنفسه أنه لن يذوق طعم الإيمان إلا من رضي بحكم النبي، فقال تعالى:{ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [النساء:65]، وقال تعالى:{ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [النور: 51].

إذن فالفارابي قد كرس نفسه ومجهوداته للدفاع عن النبوة والرد على منكري النبوة وهجماتهم، وسعى محاولا لإثباتها عقليا وفلسفيا والرد عليهم بالمنطق والجدل.

المطلب الثاني: النبي ضرورة اجتماعية وسياسية

يَعتبر الفارابي النبي ضرورة اجتماعية وسياسية، فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان ضرورة حيث كانت الجاهلية سائدة والناس يعيشون في ظلمات الجهل والتخلف، وقد جاء النبي محمد ليحرر الناس من هذا الظلم والتخلف، وقد قام بذلك من خلال نشر تعاليم الإسلام، وقد أسس دولة إسلامية في المدينة المنورة، وكان هو القائد والمشرف عليها، يطبق فيها أحكام الإسلام ويحكم بالعدل والإنصاف[2]، ويعد أيضا مناضل سياسي يشكل المجتمع ويقدم له الإرشادات والتوجيهات اللازمة، يقوم النبي بتوجيه الناس نحو القيم والأخلاق السامية،

[1] د، زينب عفيفي ، المرجع السابق ، ص424.

[2] مريم أيمن العريني، موضوع، أهم أعمال الرسول، يوم 15 ديسمبر 2020، على الساعة 16:40، د ط، ص10.

بالإضافة إلى ذلك يلعب النبي دورا حاسما في توجيه الأمور السياسية واتخاذ القرارات الحكيمة لصالح المسلمين، ومن بين الأعمال التي قام بها النبي عليه الصلاة والسلام والتي تعتبر ضرورية للقيام بالدعوة وأداء جميع الأنشطة المطلوبة، ولتعليم الناس ما ينزل إليه من وحي[1]، نذكر بعض الأمور الرئيسية:

1-تبليغ الرسالة:

لقد أتم النبي محمد عليه الصلاة والسلام بلاغ رسالة ربه دون زيادة أو نقصان، وحفظه الله تعالى من الكذب والكتمان، وتشهد الأمة له بذلك[2]، وفي القرآن تم بيان حقيقة النبي بأنه لا يملك قدرة على تحقيق الضر والنفع لنفسه، حيث قال الله تعالى عنه في آيته:

{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ }[3] وتكمن مهمة النبي في تحذير الكافرين والعصاة، وواجبهم الأساسي هو نقل رسالة الله وإيضاح شرعه، مما يؤدي إلى براءة ذمتهم.[4]

2-ضمان الحقوق الإنسانية:

ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم في رأي **الفارابي** حضر للتأكيد على حقوق جميع البشر وللقضاء على التفاوتات بينهم، وخاصة فيما يتعلق بالفروق بين الرجال والنساء، لقوله تعالى: { وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً }[5]، وقد أكد النبي عليه الصلاة

---

[1] أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ط1 ، ص195.

[2] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، المدينة المنورة:مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995، ج5، ص155.

[3] سورة الكهف الآية:110.

[4] محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، 2001، ج8، ط1، ص100-101.

[5] سورة النساء، [الآية:1].

والسلام للمرأة حقوقها التي كانت محرومة منها مثل حق المساواة، لقوله تعالى { من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون}[1]، وكذلك حقها في المشاركة الإجتماعية[2]. وقد أكد النبي عليه الصلاة والسلام حقوق الأطفال، مثل حق الرعاية والتنشئة الصالحة وحق التعليم، وذلك لتمكينهم من النمو والتنمية في إطار تشريعات وضوابط الإسلام، وليكونوا أفرادا صالحين في مجتمعهم[3].

3-إنهاء العصبية:

يرى **الفارابي** النبوة مشكلة العصبية المتجذرة في نفوس العرب اتجاه بعضهم، ففي الماضي، كان الشخص يقاتل ويدافع عن قبيلته حتى وإن كانت على خطأ، ولكن بعد ظهور النبي، بدأت الأفكار تتغير فأصبح يدافع عن الحق، ويسعى لأجل العدالة، ومن أمثلة ذلك تمكن النبي محمد عليه الصلاة والسلام من إنهاء العصبية بين قبيلتي الأوس والخزرج[4]، قال الله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا }[5].

4-القضاء على الإنحراف الإجتماع:

يتكلم الفارابي عن الاسلام ودعوة النبي حيث يرى أن النبي عليه الصلاة والسلام جمع الأمة تحت راية واحدة، متجاوزا الاعتبارات العنصرية والوطنية، وجعلهم يتعاونون ويتصدقون على بعضهم البعض، وأصبح لا يهمهم لون البشرة أو جنسية الآخرين، كما نجح في القضاء

[1] سورة النحل، [الآية: 97].

[2] محمد كمال الدين بن محمد العزيز جعيط، الإسلام وحقوق الإنسان في ضوء المتغيرات العالمية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، صفحة 39-40.

[3] عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة، 1428، ص164.

[4] محمد الطيب النجار، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان،ص199.

[5] سورة النساء،[الآية: 97].

على جميع أشكال الانحراف سواء في المجال الاجتماعي أو الاقتصادي أو الديني[1]. هذا يعني أن الشخص المثالي برأي الفارابي والمرشح لأن يكون نبي يجب أن يعمل على تحقيق مبدأ العدل والعمل للقضاء على الانحرافات بجميع أشكالها في المجتمع وأن يوجه المجتمع دينيا واجتماعيا واقتصاديا.

5-إقامة دولة الإسلام:

يستند الإسلام على تكامل المفهومين الديني والدولي، ويعتبر الإسلام عقيدة وشريعة في آن واحد، حيث قام النبي عليه الصلاة والسلام بتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وكان يشغل دور القائد والمشرف عليها، وفي إطار هذه الدولة تطبق أحكام الشريعة الإسلامية مع مراعاة مصالح الجميع، كما يحدّد فيها علاقة المسلمين مع غيرهم من الدول والمجتمعات[2]، أقام النبي هذه الدولة بناءً على مبادئ منها بناء المسجد الذي يشكل رمزا ومركزا دينيا واجتماعيا للمسلمين، كما أسس لروح المؤاخاة والتضامن بين المهاجرين والأنصار، ووقع معاهدة مع اليهود المحليين لتنظيم العلاقات بين المجتمعات، كما وضع نظاما اقتصاديا خاصاً يتوافق مع مبادئ الدولة الإسلامية[3]، استمد كل ذلك من أصالة النظم الإسلامية، وتماشيا مع التطورات والتغيرات في العصر، وجعل نظام هذه الدولة مبنياً على أحكام الشرع الإسلامي وبعيدا عن العادات الجاهلية القديمة[4].

6-تكوين القوة العسكرية المعاصرة:

ركز النبي حسب رأي **الفارابي** على تشكيل جيش للمسلمين، يعمل كحامي للدولة الإسلامية ومدافع عنها، وذلك نظرا لقرار الإسلام بالتصدي وإعلان الحرب على أعدائه،

[1] سلمان بن فهد بن عبد الله العودة، دروس للشيخ سلمان العودة، ج153، ص10

[2] عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة، ط1، ص164.

[3] محمد الطيب النجار، القول المبين في سيرة المرسلين، دار الندوة الجديدة، بيروت- لبنان، ص191.

[4] سيف الدين عبد الفتاح ، مناهج جامعة المدينة العالمية، السياسة الشرعية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ج1، ص72.

لقوله تعالى :{ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ }[1]، بدأ النبي عليه الصلاة والسلام بتدريب وتربية وتسليح المسلمين وقام بإرسال عدد من الصحابة الكرام إلى اليمن لتعلم صناعة الدبابات من الفرس[2].

هذا ما أراده **الفارابي** وهو أن يقيم حكما يسود فيه العقل ويكون قادرا على توجيه المجتمع وتوحيده فكريا ودينيا واجتماعيا، فلم يجد شخصا يمكن أن تتوافر فيه كافة الخصال والصفات والشروط المطلوبة التي تمكنه من القيام بهذه المهمة سوى شخصية النبي، فالنبي عند الفارابي يعبر عن حاجة ضرورية في المجتمع هي أن أمور الحياة لا تستقيم ولا تسير على الوجه الأفضل إلا بالنبوة[3].

إذن فالنبي في نظر الفارابي هو المرشح الأول لرئاسة المجتمع لما له من خصائص وخصال وصفات مثالية تضمن الترابط والتكامل، فالفارابي بهذا يعتبر أن النبي حاجة ضرورية ومطلوبة في المجتمع، وأن أمور الحياة لا تستقيم إلا بالنبوة.

المبحث الثاني: موضوع النبوة كما تناولها الفارابي

في هذا المبحث سنتطرق إلى النبوة كمفهوم عند **الفارابي** وإلى دراسة دور الأحلام والمخيلة في النبوة وبناء عليه سنستخلص في الأخير إلى الفرق بين النبي والفيلسوف في نظر الفارابي.

إن النبوة عند **الفارابي** هي جميع المعارف الفائضة التي تسمو على الأحداث الجزئية وترتفع نحو المستقبل أو الحاضر بمخيلة تتجاوز حدود القدرة الإنسانية المتعارفة، وتبقى

---

[1] سورة الأنفال،[الآية: 39].

[2] سيف الدين عبد الفتاح ، مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة وطرقها، جامعة ال العالمية، ماليزيا، ج1، ص173.

[3] د، زينب عفيفي، الفلسفة الطبيعية والإلهية عند الفارابي،ص425.

مرتبطة بالنفس ارتباطا فطريا وتعتمد النبوة أساسا على الوحي الذي يمكن أن تعتبره تركيبا بين المعرفة الفلسفية والنبوية على أساس أن جميع الحقائق تفيض من العقل الفعال[1].

المطلب الأول: دور المخيلة في النبوة

يؤكد فلاسفة الإشراق على قوة المتخيلة ودورها في النبوة، فالمخيلة هي التي تحكم جميع القوى الفكرية، فلا يقتصر دورها في مجرد تخزين الصور فقط، بل لها دور إبداعي أيضاً، حيث تجمع الصور مع بعضها وتكون لها القدرة على المحاكاة، فهي تقلد باقي القوى النفسية والعضوية للشخص النائم في مخيلته، حيث تدخل الرغبات والتجارب السابقة في تشكيل وتكوين الأحلام[2].

والمخيلة عند **الفارابي** هي: "القوة التي يحفظ بها الإنسان ما رسمه في نفسه من المحسوسات بعد غيابها من مشاهد الحواس، وهي القوة التي تقوم بخدمة القوة الناطقة"، **فالفارابي** هنا يفسر النبوة تفسيرا سيكولوجيا، ويعدها وسيلة من وسائل الاتصال بين عالم الأرض وعالم السماء، ويرى فوق ذلك أن النبي لازم لحياة المدينة الفاضلة من الناحية السياسية والأخلاقية فمنزلته لاترجع إلى سموه الشخصي فحسب، بل لما له من أثر في المجتمع[3]، وميزة النبي الأولى في رأي الفارابي أن تكون له مخيلة قوية تمكنه من الاتصالات بالعقل الفعال أثناء اليقظة وفي حال النوم، وبهذه المخيلة يصل حقائق تظهر على صورة الوحي وليس الوحي شيئا آخر سوى فيض من الله عن طريق العقل الفعال[4].

فيما يتعلق بالارتباط بين المخيلة والعقل الفعال، يمكن القول أن العقل الفعال عند **الفارابي** هو السبب الذي يمكن للعقل من الانتقال من القوة إلى الفعل، وهذا الارتباط يتعلق

---

[1] د، زينب عفيفي ، المرجع السابق ، ص436.

[2] اراء أهل المدينة الفاضلة ص109، وفي الفلسفة الإسلامية ص78، والإنسان في الإسلامية ص145.

[3] د، محمد حسن مهدي، المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- شارع الجامعة، 2014، ط1، ص.109

[4] نفس المرجع، ص110

بعمل القوة الناطقة في جوانبها النظرية والعملية وتعمل المخيلة كوسيطة بين الجانبين، وبالتالي يمكن أن ينتقل ما يحصل عليه العقل الفعال من القوة الناطقة إلى المخيلة[1]، وبعبارة أوضح: المخيلة عند الفلاسفة تلعب دورا مهما في الأحلام فيهبط الإدراك الحسي عندما يكون الإنسان في أضعف حالاته أثناء النوم، يظهر له الصور المختزنة في المخيلة وتخدعه، ومع ذلك ليست جميع الأحلام مجرد خداع، بل هناك الرؤى الصادقة التي تتجاوز التخيل عندما يتعود الإنسان على الصدق تحدث له رؤى صادقة، وهناك بعض الأشخاص الذين يشهدون مثل هذه الرؤى الصادقة أثناء اليقظة، ويحدث ذلك عندما يتمتعون بقوة استثنائية من التخيل وهذه هي حقيقة النبوة[2].

يمكن اعتبار هذا التصور الذي قدمه الفارابي لأحلام بمثابة ابتكار ، إذ أنه حاول تفسير الموضوعات الدينية بمنهجية علم النفس، مما يضيف إلى مجال علم النفس الأرسطي مواضيع لم يكن أرسطو يعرفها سابقا، وعلاوة على ذلك، فإن هذا التصور الذي قدمه الفلاسفة، برغم بساطته يتفوق على جميع الدراسات التي تمت في العصر الحديث في محاولة تفسير ظاهرة الأحلام والمنامات[3].

المطلب الثاني: الفرق بين النبي والفيلسوف

اختلفت القراءات لنظرية المعرفة عند الفارابي بين مدّع أن الفارابي يفضل النبي وأنه يميل لصالح النبي، في حين يرى البعض الآخر العكس، ويعتقد بعض الأشخاص أن النبي والفيلسوف يتلقيان الوحي من العقل الفعَّال، بالإضافة إلى ذلك يرى لويس غارديه أن

---

[1] د. ابراهيم بيومي مدكور، نظرية النبوة عند الفارابي، دار المحرر الأدبي،ص19.

[2] فتح الله خليف، وابن سينا ومذهبه في النفس، جامعة بيروت، 1974، د ط، ص92.

[3] الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة، نقلا عن،إبراهيم مدكور، في الفلسفة الإسلامية منهجا وتطبيقا، مرجع سابق، ص18.

الفيلسوف والنبي على حد سواء يتلقيان الوحي من العقل الفعال، وبناءً على ذلك يقول" إذا لم يكن الأنبياء وحدهم هم أهل الوحي والمرسلين...فرئيس المدينة هو من هؤلاء الأشخاص"[1].

أ- النبي أرفع من الفيلسوف:

ولقد فرق الفارابي في كتابه "آراء أهل المدينة الفاضلة" بين النبي والفيلسوف من ناحية الوسائل التي يصلان بها إلى المعرفة، عاد وقرر في مكان آخر أن الأول مثل الثاني يمكنه أن يصل إلى العالم العلوي بواسطة العقل، فإن فيه قوة فكرية مقدَّسة تمكنه من الصعود إلى عالم النور حيث يتقبل الأوامر الإلهية[2]، فالنبي يتمتع بامتياز لا يتمتع به الفيلسوف، ويرى "**أرنالديز**" أن النبي يحمل دلالتين النبوة والفلسفة معا لأنه تمكن من اقتناص الحالتين الاتصال بالعقل الفعال واستلام الرسالة من الله تعالى، فإذا قيس الأمر من هذه الزاوية فإن النبي أرقى في المعرفة من الفيلسوف[3]، ومن القائلين أيضا بهذا الرأي الكندي استنادا إلى عجز الفيلسوف أمام قدرة النبي في معرفة الحقيقة والتبليغ عنها في أوجز الأساليب، يقول الكندي: فإن تدبر متدبر جوابات الرسل فيما سئلوا عنه من الأمور الخفية الحقية التي إذا قصد الفيلسوف الجواب فيها بجهد حيلته التي اكتسبته علمها لطول الدؤوب في البحث والتروض ما نجده أتى بمثلها في الوجازة والبيان وقرب السبيل والاحاطة بالمطلوب.. كلت عن مثل ذلك الألسن المنطقية المتحيلة وحجبت عنه العقول الجزئية".[4]

يرى منجي الأسود أن تفضيله للنبي على الفيلسوف هو اختيار السلامة والخوف من بطش الفقهاء والسلطان، فلو عبر عن رأيه الحقيقي الذي هو يفضل فيه الفلاسفة على الأنبياء لاستحل دمه ويستند في ذلك لاحد الرسائل التي وجهها الى تلميذه المعتصم بالله

[1] منجي لسود، إسلام الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2006، ط1، ص53، نقلا عن لويس غارديه: التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفارابي، ص13، 12.

[2] د. زينب عفيفي، مرجع سابق، ص438.

[3] نفس المرجع،ص440.

[4] الكندي رسالة في كمية كتب ارسطو، ضمن رسائل الكندي الفلسفية، اسلام الفلاسفة، ص63.

ورسمها برسالة في الفلسفة الأولى:"فحسن بنا أن نلزم في متابعتنا هذه عادتنا في جميع موضوعاتنا...من الانحصار عن الاتساع في القول المحلل لعقد العويص الملتبسة توقيا سوء تأويل كثير من المتسمين بالنظر في دهرنا من أهل الغربة عن الحق وأن تتوجوا بتيجان الحق من غير استحقاق لضيق فطنتهم عن أساليب الحق وقلة معرفتهم بما يستحق ذو الجلالة[1].

والموقف نفسه عبر عنه أيضا فيلسوف قرطبة أبو الوليد بن رشد في كتابه تهافت التهافت، حيث بين في معرض رده على ابي حامد الغزالي في المسألة العشرين: "إن كل نبي حكيم وليس كل حكيم نبيا".[2]

ب-الفيلسوف أفضل من النبي:

وأما الرأي الثاني، الذي يعتبر الفيلسوف أعلى درجة من النبي، فإنه يمكن ملاحظته فيما عرضناه سابقا من كلام الفارابي، فقد تبين لنا أنه يوسع دائرة الوحي لتشمل الفيلسوف أيضا، بل ويمنح الفيلسوف الوحي عن طريق رئيس المدينة الفاضلة، وفي اللحظة التي يختفي فيها النبي صاحب الشريعة عن الدنيا، يبقى الفيلسوف الوحيد الذي يستطيع أن يتسلح بحقائق العلم الإلهي التي تحملها هذه الأديان[3].

بالنسبة لدي بور، يرى أن أمور النبوة عند الفارابي تأتي في "المرتبة الوسطى بين الإدراك الحسي والمعرفة العقلية الخالصة"، وعلى الرغم من أن الفارابي يعطي للدين أهمية كبيرة في مجال الأخلاق والسياسة، إلا أنه يعتبره أدنى مرتبة من المعرفة العقلية الخالصة من حيث القيمة المطلقة[4]، من وجهة نظر منجي الأسود، يتبنى أخوان الصفا مذهب الفارابي

---

[1] الكندي"رسالة الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى"، ضمن رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي ابو ريدة، ص 103، إسلام الفلاسفة ص63،64.

[2] منجي لسود، نفس المرجع، ص63،64، نقلا عن ابن رشد، تهافت التهافت ص326.

[3] لويس غارديه، التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفارابي، ص15، نقلا عن اسلام الفلاسفة ص67.

[4] دي بور، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة، ص186،187.

الذي يفضل الفيلسوف على النبي، يشير إلى أن الأنبياء يعتنون بالمرضى لتخفيف معاناتهم وتحقيق شفائهم فقط، بينما الفلاسفة يحرصون على الحفاظ على الصحة وعدم تعرضها للمرض بالأساس، يظهر الفرق الواضح بين معالج المرضى وحافظ الصحة[1].

نتائج الطبيين كانت متباينة في الفائدة، فالفضائل التي يكتسبها الإنسان من معرفته بالشريعة تعتمد على التقليد وتعترض عليها بالشك، أما الفضائل التي يحصل عليها من معرفته بالفلسفة، فتكون برهانية وقطعية على هذا الأساس، لذلك يحتاج النبي إلى تكملة ما يأتي به من جانب الحكيم، بينما الحكيم يكون مستقلا عنه[2].

المبحث الثالث : نقد نظرية النبوة للفارابي

مما لاشك فيه أن تفسير الفارابي للنبوة قد جلب عليه اعتراضات كثيرة منها جعله النبوة مكتسبة وليست هبة من الله تعالى يختص بها من يّشاء من عباده حيث يقول الحق تبارك وتعالى { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ }[3]، وقوله :{ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ }[4]، فالنبوة اصطفاء واجتباء وليست رياضة واكتساب[5]، ولهذا السبب انتقد علماء الكلام الفارابي، حيث رأوا أنه يعتبر النبوة مكتسبة، ومن جهة أخرى فإن أهل الحق على حد تعبير الشهرستاني، يعتقدون أن النبوة ليست صفة مكتسبة، ولا درجة يصل إليها أحد بناءً على علمه أو جهوده الشخصية، بل هي رحمة من الله يمن بها على من يشاء من عباده، ومن الاعتراضات كونه فضل الفيلسوف على النبي في كونه جعل المعلومات التي يحصل عليها الفيلسوف مبنية على العقل والتأمل بخلاف المعلومات التي يحصل عليها النبي فهي

[1] أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج17، ط2،ص167.
[2] نفس المرجع، ص173.
[3] سورة الأنعام، [الآية:124].
[4] سورة الحج، [الآية:75].
[5] د، محمد حسن مهدي، المدينة الفاضلة،ص110.

مبنية على الخيال، ونحن نقر أن في التوازن على الذي أحثه الفارابي بين النبي و الفيلسوف يفتح باب النبوة أمام الجميع[1].

ومختصر القول أن الفارابي في هذا الشأن قد تهاون في تفسير النبوة تفسيرا خياليا وجعله النبوة تصورا يترك الباب مفتوحا لكل واحد يمكنه ان يتأمل تأملا عقليا أو أن تكون عنده مخيلة ممتازة، إذن فالفارابي فسر النبوة تفسيرا جعلها تخرج من قدسيتها.

[1] إبراهيم بيومي مدكور، نظرية النبوة عند الفارابي، مجلة الرسالة، كلية الآداب، مصر، العدد 177، ص05.

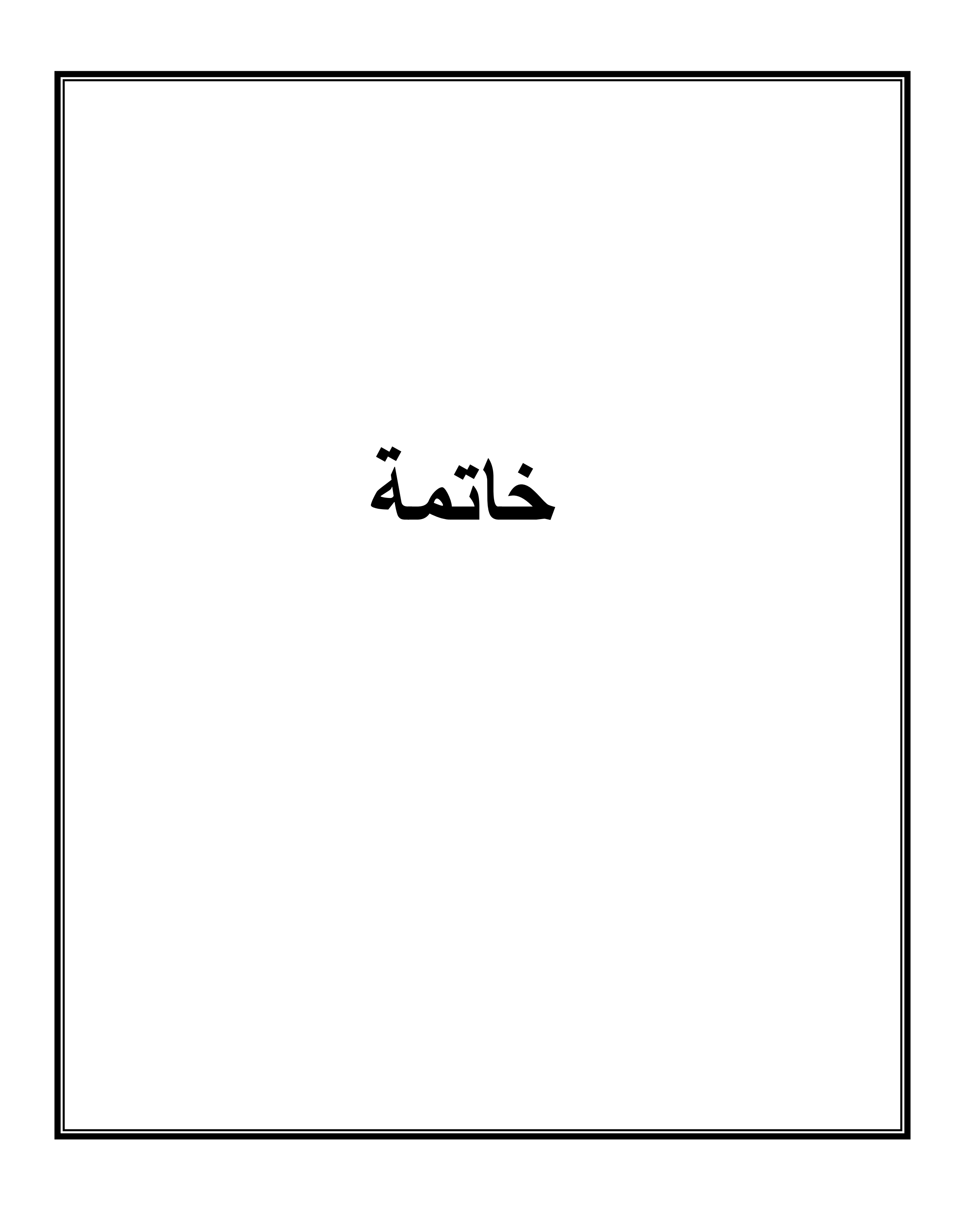
خلاصة:

نظرية النبوة للفارابي تتضمن العديد من الجوانب والمفاهيم التي تعكس رؤيته للنبوة ودورها في الحياة الروحية والفكرية لإنسان، يمكن تلخيص هذا الفصل على النحو التالي:

الفارابي كان مهتما بالنبوة نظرا لأهميتها في الفلسفة الإسلامية، يرجع هذا الاهتمام إلى عدة عوامل.

منها أنه يعتبر النبي ضرورة سياسية واجتماعية، وكذلك للرد على من أنكرو النبوة، أيضا بالنسبة للفارابي أن النبوة ليست مجرد تلقي وحي من الله، بل إنها تتطلب أيضا استيعابا فكريا وتحليلا عقليا، بالنسبة له النبي الحقيقي هو من يفهم ويعبر عن الحقيقة بصورة متناغمة ومنطقية ويستخدم العقل في تفسير الرؤى والرسائل الإلهية. وعلى الرغم من أهمية اهتمام الفارابي بالنبوة، إلا أنه أثار بعض الجدل والانتقادات من بعض الفلاسفة واللاهوتيين الذين اعتبروا أن نظريته تجاوزت حدود الدين المعتادة وقد تمس ببعض المفاهيم والمعتقدات التقليدية.

باختصار تعتبر نظرية النبوة عند الفارابي توسعا لمفهوم النبوة وتسليط الضوء على الأبعاد الفكرية والروحية المتعددة لها.



خاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة استخلصنا عددا من النتائج:

- عرف عصر الفارابي العديد من الاضطرابات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو دينية التي جعلته يهرب من بلده متجها نحو بغداد باحثا عن السلام الدائم وأنه اشتهر برحلاته التي ساعدته أكثر في بناء شخصيته الفكرية.

- لقد ألم الفارابي على جانب كبير من العلوم، وهذا ما جعله يلقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو ، كذلك معظم كتابات الفارابي تشير إلى تأثره بالفكر اليوناني خاصة أفلاطون الذي أخذ عنه فكرة المدينة الفاضلة والتي شبهها بالبدن الذي كل أعضاءه متواصلة مع بعضها البعض بالإضافة إلى تأثره بأرسطو ، فكانت فلسفة الفارابي مزيج بين ما هو يوناني وما هو إسلامي.

- كذلك كان الفارابي من أوائل الفلاسفة الذين اهتموا بموضوع النبوة وبيان أهميتها كمفهوم ضروري لإنسانية جمعاء، فهو يعتقد أن النبي هو الشخص الوحيد الذي باستطاعته رئاسة المجتمع لما له من مميزات وخصال تسهل عليه وتساعده في تحقيق مبادئ مثالية كالعدل والسلام والتسامح.

- في تناوله لمشكلة النبوة إعتمد الفارابي منهجا دينيا عقلانيا، اندمج فيه الدين والفلسفة، اي انه فسرها تفسير فلسفي بدون التخلي على معتقداته الإسلامية.

- أدركنا عمق محاولة الفارابي لدراسة النبوة وأهميتها ودفاعه عن النبوة والرد على من أنكرها

- اعتبر الفارابي النبوة ضرورة اجتماعية وسياسية لأنه أراد أن يقيم حكم يسود فيه العقل ويكون قادرا على توجيه المجتمع وتوحيده اجتماعيا وسياسيا وهذه القدرة تتوفر في النبي.

- صرح الفارابي بان النبي يتمتع بامتياز لا يتمتع به الفيلسوف فبينما النبي يستطيع الاتصال بالعقل الفعال واستلام الرسالة من الله تعالى نجد أن الفيلسوف لديه القدرة على

الاتصال فقط ويحمل دلالة فلسفية فقط بينما يحمل النبي دلالة النبوة ودلالة الفلسفة معا وأكد الفارابي أن كل نبي فيلسوف، وليس كل فيلسوف نبي.

تلك هي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا وكل ما ارجوه أن أكون قد وفقت وان تكون هذه المحاولة المتواضعة أضافت شيئا جديد للدراسات الفلسفية الإسلامية.



قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا : المصادر

1- الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة نقلا عن حنا الفاخوري وخليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، بيروت، ط3، 1993.

2- الفارابي ،عيون المسائل نقلا عن حنا الفاخوري وخليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، بيروت، 1993، ط 3.

3- الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة، نقلا عن، إبراهيم مدكور، في الفلسفة الإسلامية منهجا وتطبيقا.

ثالثا : المراجع

أ – الكتب:

1- إبراهيم بن سيار النظام، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات، 1983، د ط، ج1.

2- ابراهيم بيومي مدكور، نظرية النبوة عند الفارابي، دار المحرر الأدبي.

3- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج17، ط2.

4- أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ط1 .

5- الغزالي، معارج القُدس في مدارج معرفة النّفس، مُؤسسة الهنداوي، (د ط)، 2018 .

6- الغزالي، المنقذ من الظلال، ط 02 (بيروت، المكتبة الشرقية، 1969)، د ج.

7- الكندي رسالة في كمية كتب ارسطو، ضمن رسائل الكندي الفلسفية، اسلام الفلاسفة.

8- الكندي"رسالة الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى"، ضمن رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي ابو ريدة، إسلام الفلاسفة.

9- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، المدينة المنورة:مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995، ج5.

10- ثامر عبد المهدي محمود حتاملة، الألولة الشرعية، الرد على بعض الشبهات منكري السنة النبوية، تاريخ الإضافة 1439/2/2هـ، د ط، لوحظ يوم 2023./06/04

11- دي بور، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة، .

12- زينب عفيفى، تصدير د، عاطف العراقي، الفلسفة الطبيعية والإلهية عند الفارابي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003م.

13- سلمان بن فهد بن عبد الله العودة، دروس للشيخ سلمان العودة، ج153.

14- سيف الدين عبد الفتاح ، مناهج جامعة المدينة العالمية، السياسة الشرعية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ج1.

15- عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ط1، دار السلام، القاهرة، 1428.

16- عزيز البطيوي، أدلة إثبات النُّبوة عند المُتكلمين في ميزان فلاسفة الإسلام إبن رشيد أنموذجا، (د،م)، (د،ع)، (د، ت).

17- لويس غارديه، التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفارابي، نقلا عن اسلام الفلاسفة.

18- محد ولدالداه، النبوة و الرسالة بين الإمامين الغزالي و ابن تميمة، دار طوق للنجاة، ت خ .

19- محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، بيروت–لبنان، 2001، ج8، ط1.

20- محمد الطيب النجار، القول المبين في سيرة المرسلين، دار الندوة الجديدة، بيروت–لبنان.

21- محمد الطيب النجار، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.

22- محمد حسن مهدي، المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- شارع الجامعة، 2014،.

23- منجي لسود، إسلام الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2006، ط1، نقلا عن لويس غارديه: التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفارابي.

24- أ.د محمد حسن مهدي ، المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي ، عالم الكتب الحديث إربد الأردن 2014 ط 1 ص 16.

25- إبراهيم عاتي، الإنسان في الفلسفة الإسلامية (الفارابي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1993، دون طبعة.

26- أحمد شمس الدين، الفارابي، دار الكتاب العلمية بيروت- لبنان 1411ه 1990م،ط.1

27- احمد شمس الدين، الفارابي، دارالكتب العلمية بيروت-لبنان،الطبعة الاولى،1411ه، 1990م.

28- سعدون محمود الساموك ، الفلسفة الإسلامية ،شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

29- بكار الحاج جاسم،الإستدلال بالقرآن الكريم عند فلاسفة الإسلام المشائيين.

30- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: أنور الباز، مجموع الفتاوى، دار الوفاء، ط3، ج19، وذكرها ابن تيمية في منهاج السنة النبوية، ج5/ (مؤسسة قرطبة، ط1).

31- جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان و الرومان، مؤسسة هناوي للتعليم الثقافة (د،ط)، 2018.

32- حسين غُلام مُبارك، بين المنطق و العرفة عند الغزالي، ط 01، لُبنان، دار الهادي، 2004.

33- مصطفى غالب ،في سبيل الموسوعة الفلسفية،دار ومكتبة الهلال،1995.

34- د، بكار الحاج جاسم ، الاستدلال بالقرآن الكريم عند فلاسفة الإسلام المشائين، قسم علوم القرآن والسنة ،كلية الشريعة،المجلد 25، العدد الأول، 2009.

35- زينب عفيفي، تصدير د.عاطف العراقي، الفلسفة الطبيعية والإلهية وعند الفارابي،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2003م.

36- سعيد زايد ،نوابغ الفكر العربي،"الفارابي"،دار المعارف - 1119 كورنيش النيل- القاهرة ج.م.ع ، الطبعة الثالثة.

37- شرح الأصول الخمسة، لابن أبي هاشم: (٨٧)، (ط مكتبة وهبة – القاهرة، تحقيق الدكتور: عبد الكريم عثمان، بدون تاريخ.

38- صدُوق بن جعفر مُحمد، النّبوة، وزار الثّقافة و الأرشاد الإسلامية، (دط)، (دت).

39- علا نصر الدين علام الشريف، النبوة في فطر ابن رشيد دراسة و نقد لآراء الأشاعرة، (د،ط)، (د،ت).

40- فتح الله خليف، وابن سينا ومذهبه في النفس، جامعة بيروت، 1974، د ط.

41- كامل حمود، دراسات في تاريخ الفلسفة العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت 1990ط الأولى.

42- محمد الأمين الهرري، كتاب النبوة و الأنبياء في ظل القُرآن الكريم.

43- محمد جعفر شمس الدين وآخرون، أبو نصر الفارابي فيلسوف الإسلام والمعلم الثاني، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، دمشق، الطبعة الأولى 1409ه 1989م.

44- محمد حسن مهدي ،المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد- الأردن 2014 .

45- محمد شهيد الإسلام الفارُوقي، مفهوم النبوة وطُرق إثباتها عند الأستاذ بديع الزمان النورسي و الشيخ أبي الحسن علي الندوي: دراسة مقارنة، بحث مُقدم للمؤتمر الدّولي الرابع لدراسات النورسي، الهند، 13 . 15 فبراير .2015

46- محمد عبد الرحمان مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية،عويدات للنشر والطباعة،بيرت–لبنان 2007م، ط.

47- محمد عبد المجيد ابراهيم محمود عياد، فلسفة القضاء والقدر بين أبي بركات البغدادي والمكلمين،مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد 38.

48- محمد نبيل العمري، العلاقة بين القرآن والفلسفة: دراسة وصفية مقارنة، مجلد 23، العدد 92، 2018.

49- مصطفى غالب ،الفارابي في سبيل الموسوعة الفلسفية، مكتبة الهلال، 1986م، ط.

ب- الرسائل الجامعية :

1- خديجة بلخير ، مفهوم النبوة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة وهران 02 ، أحمد بن بلة، كلية العلوم الاجتماعية،2016/2015.

2- منور قيروان ،الدولة في تصور الفارابي، رسالة ماجستير في الفلسفة السياسية ،جامعة الجزائر معهد الفلسفة،1993-1994.

جـ - المجلات :

1- إبراهيم بيومي مدكور، نظرية النبوة عند الفارابي، مجلة الرسالة، كلية الآداب، مصر، العدد 177.

2- محمد كمال الدين بن محمد العزيز جعيط، الإسلام وحقوق الإنسان في ضوء المتغيرات العالمية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي.

3- الدكتور خالد عبد الوجود مصطفى محمد دويدار، موقف الفارابي من نظرية المعرفة عند ارسطو، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد الأربعون، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر .

4- بكار الحاج جاسم ،الاستدلال بالقرآن الكريم عند فلاسفة الإسلام المشائين، مجلة جامعة دمشق العلوم الاقتصادية والقانونية ،المجلد 25، العدد الأول،2009.

5- خالد عبد الوجود مصطفى محمد دويدار ، موقف الفارابي من نظرية المعرفة عند ارسطو، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية – العدد الأربعون، قسم العقيدة والفلسفة ، (دراسة مقارنة)، كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر ،القاهرة ،مصر .

6- سالم جاسر النصافي، المدينة الفاضلة عند الفارابي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد54، 2020.

7- عبد الرّحمان حللي، النبوة والرسالة: مُقاربة في المفهوم القُرآني، مجلة دراسات التّفاهُم، (د،م)، (د،ع)،(ج،ت).

8- محمد السيد عبد المنصف الوزير، العدالة الاجتماعية بين الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، قسم العقيدة والفلسفة.

9- محمد سعيدان، دلائل النبوة بين رحابة الاستدلال القرآني و اختزال الفكر الكلامي، مجلة الدراسات العربية، دم، دع، 2018.

10- محمود محمد السيد، مفهوم النبوة في الديانتين، مجلة كُلية الآداب و العُلوم الإنسانية، العدد الرابع و الثلاثون، الجُزء الثّاني، د. ت.

د – المحاضرات :

1- نور الدين بن قويدر، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العباسية، مقياس دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي، محاضرة لسنة أولى ماستر،جامعة باتنة01"كلية العلوم الإسلامية".

هـ - مواقع الإكترونية :

1- مريم أيمن العريني، موضوع، أهم أعمال الرسول، يوم 15 ديسمبر 2020، على الساعة 16:40، د ط. https://openai.com blog/chatgbt/

2- محمد عبد الرحمان، آلهة اليونان.. من أين حصلوا على أساطيرهم؟.. الإغريق اعتقدوا بثلاث صفوف للإلهة وأربعة قوى تسيطر على الكون.. زيوس رب الأرباب.. أثينا إلهة آلهة

الحكمة.. بلوتو إله العالم السفلى.. وإيروس إله الجنس من الآلهة الصغرى، 2019، انظر الموقع https://www.youm7.com/story تمت الزيارة في 24 /05 /2023.



ملخص الدراسة

ملخص:

تهدف هذه الدراسة التي كانت بعنوان "النبوة عند الفارابي" إلى إبراز شخصية عربية إسلامية كان لها دورها ووزنها الوثيق في الفكر البشري والاجتماعي والسياسي والفلسفي وهي شخصية الفارابي الملقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو، قمنا بتسليط الضوء على أفكار الفارابي وفهمه الفلسفي للنبوة وتحليل العوامل التي أثرت على تكوين هذه الأفكار واستعملنا المنهج التحليلي من أجل الإجابة على الإشكالية التالية، كيف كان تصور الفارابي للنبوة؟ وما هي أهم العوامل التي دفعت به للاهتمام بالنبوة؟ قسمنا بحثنا إلى ثلاث فصول الأول خصصناه لحياة الفارابي وبيئته، والفصل الثاني تطرقنا فيه إلى النبوة من حيث المفهوم اللغوي والاصطلاحي والفلسفي، وأخيرا في الفصل الثالث تطرقنا إلى النبوة عند الفارابي، من خلال هذا استنتجت دراستنا مجموعة من النتائج من أهمها: أن عصر الفارابي عرف العديد من الاضطرابات السياسية والاجتماعية و الدينية، وأيضا معظم مصنفاته تشير إلى تأثره بالفكر اليوناني خاصة أفلاطون وأرسطو، وأن فلسفته كانت مزيجا بين الفلسفة الإسلامية واليونانية.

كذلك أن الفارابي كان من أوائل الفلاسفة الذين اهتموا بالنبوة وبين أهميتنا كمفهوم ضروري لإنسانية جمعاء، واعتبر الفارابي أن النبوة ضرورة اجتماعية وسياسية لقدرة النبي على توجيه المجتمع.

الكلمات المفتاحية : الفارابي ، النبوة ، الحضارة الإسلامية ، المدينة الفاضلة ، العقل الفعال ، المخيلة .

Summary:

This study, entitled "Prophecy at Al-Farabi", aims to highlight an Arab Muslim personality who had a close role and weight in human, social, political and philosophical thought, the character of Al-Farabi, nicknamed the second teacher after Aristotle. We highlighted Al-Farabi's ideas and philosophical understanding of prophecy and analysed the factors that influenced the formation of these ideas. We used the analytical approach to answer the following problem. How was Al-Farabi's perception of prophecy? What were the most important factors that led him to pay attention to prophecy? Our research was divided into three chapters, the first devoted to Al-Farabi's life and environment. The second chapter touched upon prophecy in terms of linguistic, terminological and philosophical concepts. Finally, in chapter 3, we touched on Al-Farabi's prophecy. Through this study, a number of results were drawn from the following: Al-Farabi's era has known many political, social and religious disturbances, as well as most of his classifications indicate that he was influenced by Greek thought, especially Plato and Aristotle, and that his philosophy was a combination of Islamic and Greek philosophy.

Al-Farabi was also one of the first philosophers to pay attention to prophecy and our importance as a necessary concept of all humanity. Al-Farabi considered the prophecy to be a social and political necessity for the prophet's ability to guide society.

Keywords: al-Farabi, prophecy, Islamic civilization, utopia, effective mind, imagined.